الحشدُ حِـرْزٌ للعـراقِ وسـورُ والشـاهدانِ الأرضُ والتحـريرُ

مهدي جناح الكاظمي

حشدنا أهلنا
Popular Mobilization Forces

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

aljawadain.org

رقم الإيداع لدى دار الكتب والوثائق الوطنية ببغداد (٢١٠٢) لسنة ٢٠١٥

صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي | تصدر عن العتبة الكاظمية المقدسة ـ قسم الشؤون الفكرية والإعلام | العدد (٤٤) آب / ٢٠١٧م

المرجعية الدينية العليا: تشدد على الحكم بالعدالة بين جميع أتباع الديانات في المجتمع العراقي وتؤكد على ضرورة تعزيز مبدأ التعايش السلمي

تخليد جهود الحشد الشعبي في المناطق المحررة

دعم كبير لجيش الانتصارات

تماشيا مع الدعم الكبير الذي يقدمه رئيس الوزراء القائد العام للقوات المسلحة حيدر العبادي، دعت لجنة الأمن والدفاع النيابية إلى تطوير قدرات الجيش العراقي بعد أن حقق انتصارات كبيرة على عصابات داعش ليتمكن من مسك الأرض في المرحلة المقبلة، فيما طالب جرحى من الجيش العراقي بتعديل قانون وزارة الدفاع وزيادة المخصصات المالية للمنتسبين.

وأكد عضو اللجنة، أن قدرات الجيش العراقي تطورت كثيراً عن عام ٢٠١٤ إذ استعاد قوته وارتفعت معنويات أفراده بصورة كبيرة، مشيرا إلى أن الجيش العراقي بعد معاركه ضد الإرهاب بات أقوى في مسك الملف الأمني.

وأوضح بأن تشكيلات الجيش العراقي وصلت إلى مرحلة جيدة من التدريب والتأهيل والتسليح وتصاعدت بشكل لافت الروح المعنوية والروح القتالية لدى أفراده ودخل في مرحلة جديدة من الاندفاع استطاع من خلالها القضاء على دولة الخرافة.

وأضاف: إننا نعول على كفاءة وشجاعة جيشنا في هذه المرحلة الحرجة من تاريخ البلاد، مبينا أن أية دولة إن أرادت كسب الاحترام فيجب عليها تعزيز قدراتها العسكرية من خلال جيوشها التي تحميها وترهب أعداءها. في حين شدد عضو لجنة الأمن والدفاع، على ضرورة البناء على المعنويات العالية التي اكتسبها الجيش العراقي في معاركه ضد الإرهاب وثقة المواطنين الكبيرة به في تطوير أدائه وتسليحه تسليحاً حديثاً، داعيا البرلمان إلى تشريع القوانين التي تهم الجيش وزيادة تخصيصاته في الموازنة. وقال المتحدث: إن انتصارات جيشنا في الموصل وغيرها من المناطق أمر يدعو للفخر والاعتزاز ومن أجل تعزيز القدرات القتالية يجب التعاقد مع دول متطورة لتزويد الجيش باسلحة ومعدات تتناسب مع مستجدات الوضع الأمني، مبيناً أن تدريب الجيش وتنظيمه أمر مهم في هذه الفترة من خلال إقامة الدورات التدريبية والتأهيلية لكي يكون قادراً بصورة أفضل على مسك الحدود. فيما قال عضو آخر من لجنة الأمن والدفاع: إننا في الوقت الذي نبارك فيه لجميع العراقيين هذا الانتصار الكبير فإنه لابد من الإشارة إلى أن جيشنا له دور مهم في تحرير المناطق من الإرهاب، مشيرا إلى حاجة الجيش لإعادة تنظيم قطعاته وزيادة موازنته. وأضاف: إن قواتنا بعد خوضها المعارك لثلاث سنوات بحاجة إلى إعادة تنظيم صفوفها وتحديث أسلحتها وآلياتها فضلا عن إعادة تدريب عناصرها، مبينا أن وضع العراق الجديد يحتاج إلى بناء جيش قوي قادر على تأمين حدوده وردع أي اعتداء. من جانب آخر، طالب مقاتلون أصيبوا خلال المعارك ضد الإرهاب بإيلائهم عناية أكبر ومراعاة ظروفهم المعيشية وزيادة مخصصاتهم وتمليكهم قطع أراض سكنية، لافتين إلى أنها استحقاق طبيعي ينبغي أن ينالوه بعد أن استرخصوا دماءهم وحياتهم في سبيل الوطن. ودعوا إلى تعديل قانون وزارة الدفاع أسوة بقانون وزارة الداخلية ليكون أكثر إنصافاً إذ إن الجريح اذا ما جرح وحول إلى التقاعد يتسلم مبلغا قدره ٤٠٠ ألف دينار وهو مبلغ غير كاف، وأضاف بأن مراتب الجيش العراقي بحاجة إلى عناية ضباطهم وآمريهم لأنهم أساس المعركة والمنفذون المباشرون للخطط العسكرية، فضلا عن زيادة التخصيصات المالية وتحديث المعدات والآليات العسكرية. وأكد أحد الضباط ضرورة أن تكون هناك عناية أكبر بالجيش العراقي والقوات الأمنية بعدما حققته من انتصارات كبيرة على تنظيم داعش الإرهابي، لافتا إلى أن الجيش يضم أعداداً لا بأس بها من العناصر النسوية ولا يوجد تمييز بينها وبين قرينها الرجل. وأضاف بأن الجيش العراقي نال إشادة دولية واسعة لشجاعته العالية وكفاءته واحترافيته، مطالبة بأن تكون للمصابين والجرحى من أفراده تعويضات تتناسب مع حجم التضحيات التي قدموها.

الانتصار بهوية عراقية

■ الشيخ طه العبيدي

لابد لنا أن نشكر الله تعالى والعرفان بالجميل لقواتنا الباسلة وقوات الحشد الشعبي على الانتصارات المتلاحقة التي حققوها في ساحات الوغى وهم يخوضون أشرف المعارك وأشرسها، ولم يكن دفاع أبطالنا عن الحرمات والمقدسات وحسب بل إن دفاع أبنائنا عن مجموعة حضارات امتدت جذورها على أرض هذا الوطن العريق. ولا غرو أن هذه الانتصارات تاريخ مجيد كتبه أبطالنا بدماء الشهداء والجرحى في معارك ضروس ارتعب منها الجميع إلا أبطالنا الذين توحدت كلمتهم واشتدت عزيمتهم وامتزجت مكوناته بجميع طوائفه وقومياته، فكانت المواجهة للإرهاب العالمي بهوية عراقية. وكما هو معروف لدى العقلاء أن هذه الانتصارات وقيمتها العظيمة لم تأت عن طريق الصدفة أو القرعة وإنما جاءت بمعارك مصيرية قدم بها الإبطال التضحيات الجسام وتميزت بها معادن الرجال وبرزت فيها مهارات الذين صمدوا وقاتلوا عن عقيدة قد شربوها بوعي تام.

المهم إن من الواجب علينا الاهتمام بالانتصارات وتحصينها ورعايتها، وتقديم الدعم المعنوي والمادي لقواتنا البطلة حتى تكون السد المنيع الصلد الذي تتكسر عليه الرياح الهوجاء التي تقدم من منابع الشر من خارج الحدود.

فهنيئاً للعراقيين انتصاراتهم على أعداء الإنسانية، ورحم الله شهداءنا وشافى جرحانا، ومَنَّ الله تعالى على الجميع بالنصر النهائي.

عمليات الفرات الأوسط تعلن اعتقال أكبر ناقل للمفخخات غرب كربلاء

أعلنت قيادة عمليات الفرات الأوسط،عن اعتقال أكبر ناقل للمفخخات غربي كربلاء.

وقال قائد العمليات في مؤتمر صحفي نطمأن أهالي كربلاء بأن الوضع الأمني جيد، وعملنا مستمر في الصحراء لمنع استهداف المحافظة، لافتا إلى أن الأمن الوطني تمكن من إلقاء القبض على أكبر ناقل للمفخخات غربي كربلاء قبل أسبوع وتم تدوين أقواله قضائيا.

وأضاف: نستغرب من بعض وسائل الإعلام التي ذكرت أن هناك هجوما على كربلاء وهذا غير صحيح، مبينا أن التصدي للهجوم يبعد عن المحافظة ١٢٠ كم.

وشدد قائد العمليات، على الاستمرار بتنفيذ خطة ممتازة لحماية قوافل الحجاج، موضحا أنه تم نقل ٨٠٠٠ حاج وهم مستمرون بنقل باقي القوافل بانسيابية عالية وإسناد مباشر من طيران الجيش العراقي.

الرعب يدفع الدواعش لحظر التجوال في تلعفر

أفاد مصدر محلي في محافظة نينوى بأن تنظيم داعش فرض حظر التجوال في مركز قضاء تلعفر غربي المحافظة إثر مخاوف من قرب اقتحام قواتنا المسلحة للقضاء وتطهيره من رجس التنظيم الإرهابي. وقال المصدر: إن تنظيم داعش بدأ بفرض حظر التجوال في مركز قضاء تلعفر، وسط انتشار عصاباته المسلحة في التقاطعات والساحات العامة. وأضاف المصدر: إن داعش يلجأ إلى فرض حظر التجوال لشعوره بالخطر وقرب اقتحام القوات العراقية للمدينة، ولقد تكرر ذلك عدة مرات في الأسابيع الماضية. وكشف المصدرعن أن حصيلة اقتتال داخلي نشب بين خلايا تنظيم داعش في محيط أحد مقرات التنظيم وسط تلعفر غرب الموصل، بلغت ثلاثة قتلى بينهم عربي الجنسية وإصابة آخرين بجروح. وأضاف: أسباب الاقتتال الحقيقية لم تعرف بعد لكن كل المؤشرات تبين أن الخلافات العميقة بين قادة داعش في تلعفر هي من تقف وراء ذلك. من جانب آخر، قال مصدر محلي في محافظة كركوك: إن تنظيم داعش أعدم القاضي الشرعي في منطقة العباسي بقضاء الحويجة جنوب غربي كركوك وأربعة من مرافقيه وعلق جثثهم على أعمدة الكهرباء بتهمة محاولة الانشقاق وتشكيل تيار مسلح مناهض لدولة الخلافة المزعومة. وأضاف أن موجة الاعدامات الداخلية في تنظيم داعش ارتفعت بسبب الخلافات الحادة بين قياداته العليا والتي بدأت تنعكس على شكل تصفيات جسدية تبرز بشكل إعدامات ميدانية في بعض مناطق ما يعرف بولاية كركوك التي يتركز ثقلها في الحويجة. إلى ذلك، تمكنت الاستخبارات العسكرية، من القبض على أحد الإرهابيين المنتمين إلى ما يسمى ولاية الأنبار في قضاء أبي غريب غربي العاصمة بغداد، وذكر بيان لوزارة الدفاع أن استخبارات اللواء ٢٤ الفرقة السادسة وبمعلومات ومتابعة دقيقة وبكمين محكم ألقت القبض على أحد الإرهابيين في قضاء أبي غريب – منطقة الحمدانية من المنتمين لعصابات داعش الإرهابية في ما يسمى ولاية الأنبار. وأضاف البيان أن الإرهابي قام بالهرب إلى أبي غريب لتضليل الأجهزة الأمنية التي كانت له بالمرصاد وأوقعت به، مؤكدا أنه من المطلوبين للقضاء بموجب مذكرة قبض وفق المادة ١/ ٤ إرهاب.

فـــرار عشـــرات الدواعـــش مـــن تلعفـــر

تثبت المعطيات على أرض الميدان يوما بعد آخر مدى خواء وانتهاء تنظيم داعش الإرهابي، إذ استولت قواتنا على مستودع الخزين الستراتيجي لأسلحته وعلى آلاف الأطنان من المقذوفات والألغام التي تركها بعد فراره مذعورا من الموصل. كما شهد قضاء تلعفر المحاصر تفشي ظاهرة الهروب بين أفراد وقيادات هذا العدو على خلفية اقتراب موعد انطلاق معركة تحريره. كميات الأسلحة المصادرة فقد أعلنت وزارة الدفاع، أنه استنادا إلى معلومات دقيقة وبجهود كبيرة وعمليات استباقية، نفذت قوة من الاستخبارات العسكرية واجبا في منطقة مشيرفة شمال غرب ساحل الموصل الأيمن. وتمكنت من الاستيلاء على مستودع ضخم جدا يمثل الخزين الستراتيجي لأسلحة وعتاد عصابات داعش المهزومة، والذي يحتوي على مئات الأسلحة الخفيفة والمتوسطة وأنواع مختلفة من العتاد. كما كشف قائد قوات الشرطة الاتحادية الفريق رائد شاكر جودت، عن أن هذه العصابات خلفت آلاف الأطنان من القذائف والعبوات الناسفة والأفخاخ والألغام والمركبات الملغمة والأسلحة الثقيلة في مدينة الموصل، موضحا أن الفرق الهندسية تبذل جهودا استثنائية لتطهير الجانب الأيمن وتنظيف أحيائه بالكامل بهدف إعادة النازحين وإعمار المناطق المحررة. وأضاف: إن قوة من الشرطة الاتحادية عثرت على مركز لتدريب الدواعش داخل كنيسة الساعة في الموصل القديمة وقتلت إرهابيا يرتدي حزاما ناسفا حاول مهاجمة نقطة تفتيش في حي اليرموك واستولت على ١٠ أحزمة ناسفة و١٥ بازوركا و٣٠ حاوية عتاد متنوع و٤ مدافع هاون. ونقلت عن قائد شرطة نينوى، تأكيده العثور على ٣٢ حزاما ناسفا و٦٠٠ صاعق وأجهزة موبايل جاهزة للربط والتفجير وعشرات البراميل تحوي مواد متفجرة تستخدم في تصنيع العبوات الناسفة وتفخيخ العجلات والمنازل، كانت مخبأة في منطقتي الثورة ووادي عكاب غربي الموصل، وتم نقلها إلى مقر قيادة عمليات نينوى، فيما تواصل القوات الأمنية المحلية البحث على مخلفات داعش من أسلحة وأحزمة ناسفة ومتفجرات بعموم الساحل الأيمن. العصابات تعدم عناصرها ومن قاطع قضاء تلعفر (٦٠ كم غرب الموصل) الذي تحاصره قطعات هيئة الحشد الشعبي منذ أشهر عديدة، وأفاد المتحدث بأن قوات الحشد الشعبي قتلت نحو ستة دواعش خلال محاولة هروبهم من القضاء باتجاه الحدود السورية العراقية. وأشار إلى أن هذه القوات تنتشر بشكل مكثف على مشارف ومحيط القضاء لرصد وقتل الفارين من هؤلاء الإرهابيين. أما داخل تلعفر، فقد شهد تفشي ظاهرة الهروب بين أفراد وقيادات الإرهابيين ما جعل عصابات داعش تلجأ إلى تنفيذ عمليات إعدام جماعي لعناصرها الذين حاولوا الفرار. وذكر بأن هذه العصابات نفذت عملية إعدام جماعي شملت ٢٠ من عناصرها بعد القبض عليهم خلال محاولتهم الخروج من تلعفر هروبا من مواجهة صنوف القطعات العسكرية المنتظرة لإعلان ساعة الصفر الخاصة بانطلاق معركة اقتحام وتحرير تلعفر. وأضاف بأن ما يسمى (قاضي داعش) نفذ عملية الإعدام رميا بالرصاص في منطقة الرأس والقدمين لهؤلاء الدواعش وهم من المحليين وعرب الجنسية. كاشفا عن أن (قاضي داعش، المدعو، أبو صفوان المتيوتي) أبلغ عناصر داعش المتواجدين بالقضاء بأن هذا مصير كل من يحاول الهروب من آخر (معقل لخلافة داعش) بحسب قوله.

الفرار باتجاه الصحراء

محاولات هروب الدواعش لم تقتصر على تلعفر، بل أحبطت قطعات الجيش العراقي المرابطة بمناطق شمال محافظة صلاح الدين محاولة فرار مجموعة من هؤلاء الإرهابيين من سلسلة جبال مكحول باتجاه صحراء المحافظة المفتوحة باتجاه الحدود السورية، إذ أوضح آمر اللواء ٦٦ في الجيش العميد الركن كاظم جعفر في تصريح بأن قواتنا تمكنت من قتل ١٥ إرهابيا وتدمير ٤ عجلات رباعية الدفع تحمل أسلحة ثقيلة في منطقة (الأبيتر) قرب ناحية (تلول الباج) شمال صلاح الدين كانت تحاول الهرب من جبال مكحول باتجاه صحراء شمال المحافظة، لكن قوات الفوج الثاني التابع للواء نفسه رصدتهم وأجهزت عليهم بواسطة الأسلحة المتوسطة والثقيلة، منبها على أن عصابات داعش الإرهابية في سلسلة جبال مكحول والساحل الأيسر من قضاء الشرقاط تعيش في حالة من الانكسار والانهزام بسبب الطوق الأمني المحكم الذي تفرضه عليها القوات الأمنية والحشد الشعبي والذي يمتد على طول سلسلتي جبال حمرين ومكحول، مبينا أن طيران الجيش العراقي تمكن من شل تحركات الإرهابيين في صحراء شمال صلاح الدين من خلال معالجة أي عجلة للعدو تحاول التنقل بين منطقة وأخرى. كما تحكم قوات هيئة الحشد الشعبي قبضتها على الشريط الحدودي مع سوريا وتمنع فتح أي ثغرة يتسلل من خلالها الإرهابيون، بحسب إعلام الهيئة الذي أكد في بيان له، أن اللواء الثالث عشر حشد شعبي تمكن من إحباط تعرض نفذه دواعش على الحدود العراقية - السورية، إذ فتكت مدفعية اللواء بمفرزة لهؤلاء الإرهابيين إضافة إلى تدمير عجلتين أحداهما تحمل سلاحا عيار ٢٣ ملم والأخرى مدفع هاون، ما أسفر عن قتل تسعة منهم وإصابة أربعة آخرين، مذكرا بأن قطعات الحشد الشعبي تحبط بين فترة وأخرى محاولات مماثلة تهدف إلى فتح ثغرة قد تتيح لهم الهروب باتجاه الأراضي السورية.

استعداد غيارى الأنبار

وعند قاطع عمليات أقصى غرب الأنبار المفتوح هو الآخر على الحدود مع سوريا، قتل ما يسمى (والي الفرات السابق) الإرهابي (ستير كامل الدليمي) وهو مسؤول الأحزمة الناسفة وكذلك المسؤول عن جميع (غزوات الرطبة) وانتحاري هيت والمقرب جداً للإرهابي (البغدادي، زعيم داعش). إلى ذلك كشف ضابط أمن قيادة الحشد الشعبي بالأنبار عن البدء بتدريب فوجين من غيارى أبناء عشائر المحافظة للمشاركة بتحرير مدن عنه وراوة والقائم المحاذية للحدود السورية، مؤكدا إدخالهم دورات مكثفة استعدادا للعملية المرتقبة. بدوره شدد الضابط أيضا على أن أبناء العشائر لديهم الاستعداد والرغبة للتضحية بالغالي والنفيس من أجل تحرير أي شبر من تربة الوطن، وأن افواج عنه وراوة والبغدادي والبومحل بالحشد العشائري سوف تشارك أيضا في عمليات تحرير المناطق الغربية ومسكها بعد التحرير. يذكر أن مقاتلي عشائر الأنبار يشاركون بعمليات عسكرية واسعة ضد داعش في المحافظة، ويسهمون في مسك المناطق المحررة إلى جانب الشرطة والجيش.

العثـــور علـــى مركـــز لتدريـــب الدواعش داخل كنيســـة الســـاعة في الموصـــل القديمة

عثـرت قـوات الشـرطة الاتحادية على مركـز لتدريـب الدواعـش في كنيسـة السـاعة بمنطقـة الموصـل القديمة.

وقـال قائدُ الشـرطة الاتحاديـة الفريق رائد شـاكر جودت: إن الفرق الهندسية المختصة تبذلُ جهوداً اسـتثنائية لتطهير المدينـة وتنظيفِها بالكامـل بهدف اعادة النازحين وإعمـار المناطق المحررة.

وفـي صعيدٍ متصلٍ أعلـن جودت أن قوة مـن الشـرطة الاتحادية قتلـت إرهابياً يرتـدي حزاماً ناسـفاً حـاول مهاجمة نقطـة تفتيش فـي منطقـة اليرموك في الجانـب الايمـن للموصل.

اعتقـــال زوجة مســـؤول العقارات لدى داعـــش أذربيجانية الجنســـية بصلاح الدين

أعلنـت وزارة الداخليـة عـن اعتقال زوجة مسـؤول العقارات لدى داعش أذربيجانية الجنسـية فـي محافظة صـلاح الدين.

وقـال المتحـدث باسـم الداخلية العميـد سـعد معـن فـي بيان: إن مفـارز مديريـة اسـتخبارات ومكافحـة إرهـاب صـلاح الدين العاملة ضمن وكالة الاسـتخبارات والتحقيقـات الاتحاديـة تمكنـت مـن القبـض علـى زوجـة أحد قيـادات داعـش الإرهابية وهي مـن الجنسـية الأذربيجانيـة، مبينـا أن العملية نفـذت بعد جهد اسـتخباري لمتابعـه العصابـات الإجرامية وكل من يرتبـط بها.

وأوضح معـن: إن المعتقلة تحمل هويـة عراقيـة مـزورة ومـن خـلال التحقيق تبيـن أنها زوجة مسـؤول العقـارات لـدى داعش الإرهابـي، مؤكدا التحفـظ عليها وتوصـل التحقيـق معهـا لنتائج هامة.

قواتنا تطبق حصارها على تلعفر

نجحت قواتنا البطلة في تطويق تلعفر بشكل كامل، وقطع طرق الإمداد لعصابات داعش داخل القضاء، الذي شهد توجيه ضربات جوية مركزة لصقور القوة الجوية استهدفت أوكاراً للعصابات الإرهابية. عملية إطباق الحصار على تلعفر، رافقها توقع جهاز مكافحة الإرهاب خوض معركة «سهلة» لتحرير تلعفر، في حين أكد الحشد الشعبي مشاركة قواته في معركة التحرير المرتقبة رداً على بعض التصريحات التي شككت بالأمر. المتحدث باسم قيادة العمليات المشتركة قال في تصريح صحفي: إن قوات الجيش والحشد الشعبي، تمكنت من تطويق قضاء تلعفر غربي الموصل، من جميع الجهات، تمهيداً لاقتحامه وتحريره من سيطرة داعش، وأوضح أن التطويق جرى بعد قطع الإمدادات من الأراضي السورية صوب العراق، وأضاف أنه بتحرير ناحيتي المحلبية والعياضية بقضاء تلعفر سيكون بالإمكان القول: إن محافظة نينوى قد تحررت بشكل كامل.

الحشد الشعبي يقتل ويصيب ١٣ داعشياً على الحدود العراقية السورية

قتلت قوات اللواء الثالث عشر في الحشد الشعبي، تسعة دواعش وأصابت أربعة آخرين، فيما دمرت ثلاث عجلات تابعة لهم على الحدود العراقية السورية. ونقل بيان لإعلام الحشد،عن معاون آمر اللواء أحمد نصر الله القول، أنه تمكنا من صد تعرض على قاطع اللواء على الحدود العراقية السورية وعن طريق الإسناد المدفعي للواء وتم تدمير مفرزة للإرهابيين إضافة إلى عجلتين أحداهما تحمل سلاحا (٢٣) ملم والأخرى مفرزة هاون. وأضاف نصر الله: إن مجاهدي اللواء أحبطوا الهجوم وقتلوا تسعة إرهابيين وأصابوا أربعة آخرين، مبينا أن اللواء الأول شارك بصد التعرض.

العثـــور على أســـلحة في الحي الصناعـــي بأيمـــن الموصـــل

عثرت قواتُ الشـرطة الاتحادية على مسـتودع كبيـر يضـمُ مقذوفـات حربيـة متنوعـة في السـاحل الأيمـن للموصل.

وأوضـح قائدُ الشـرطة الاتحاديـة الفريق رائد جـودت أن قواتِـه عثـرت على مسـتودع يضمُ ثلاثـة آلاف قطعـة مـن المقذوفـات الحربيـة والعبواتِ الناسـفة خـلال تطهيـر منطقة الحي الصناعـي في السـاحل الأيمـن للموصل.

وأضاف جـودت أن قوة من الشـرطة الاتحادية تمكنت مـن إنقـاذ المواطنـة الإيزيديـة ديانه أمين صالـح أحمد من أهالي قريـة كوجو خلال عمليـة أمنية فـي الجانب الأيمـن للموصل.

مقتـــل انغماســـي مـــن عصابـــات داعـــش

أعلنت وزارة الداخلية عن مقتل مايسمى (انغماسي) من عصابات داعش الإرهابية يرتدي حزاما ناسفا خلال تعرضه لإحدى نقاط الشرطة في أيمن الموصل.

وقال الناطق باسم الداخلية العميد سعد معن في بيان: إن الفوج الثاني طوارئ شرطة نينوى تمكنوا من قتل ما يسمى (انغماسي) من عصابات داعش الإرهابية يرتدي حزاماً ناسفاً ويحمل بندقية كلاشنكوف و٩ مخازن عتاد بندقية وثلاث رمانات يدوية قام بالاعتداء على أحد نقاط الشرطة. وأشار إلى أنه تمت مطاردته بعد هروبه ومحاصرته وقتله داخل أحد الدور السكنية في منطقة حي اليرموك في الجانب الأيمن لمدينة الموصل.

مقتـــل ١١ إرهابيـــاً وتدمـــير معمـــل تفخيـــخ في الأنبار

أعلنت قيادة عمليات الجزيرة مقتل ١١ إرهابيا، وتدمير ٣ دراجات نارية وعجلة مفخخة ومعمل تفخيخ وثلاث مضافات لعصابات داعش في عملية تعرضية بمحافظة الأنبار. وذكر بيان لخلية الإعلام الحربي أن قيادة عمليات الجزيرة المتمثلة بقطعات لواء مغاوير القيادة و لواء ٢٨ الفرقة السابعة بالاشتراك مع الحشد العشائري (البو محل) نفذت عملية عسكرية تعرضية. وأضاف وتضمن المحور الأول للعملية التوغل في عمق الصحراء وباتجاه (عنه) وقد وصلت القطعات بمسافة ٣ كم عن (عنه)، والمحور الثاني تضمن التوغل في عمق الصحراء باتجاه (عنه) ومن ثم مع الطريق الرئيسي باتجاه (راوه) ووصلت القطعات بمسافة ٣ كم عن راوه وتابع البيان: وأسفرت العملية عن قتل ١١ إرهابيا، وتدمير ٣ دراجات نارية و تدمير عجلة مفخخة كانت مخباءة داخل بناية، و تدمير معمل تفخيخ وثلاث مضافات، ورفع ٢٢ عبوة ناسفة، وإلقاء القبض على إرهابيين اثنين من داعش . وأشار إلى أن العملية استمرت لمدة يومين وهي عملية تعرضية ضد عناصر داعش وتعتبر تمهيد للعمليات المستقبلية باتجاه (عنه وراوه).

صورة تتحدث

أنظروا إلى تلك اللوحة الرائعة التي رسمتها ريشة الجهاد بألوان التضحية والإيثار والزهد والتواضع لتبهر العيون بمكنوناتها الجلية وتحيي القلوب بنبضاتها الحية، وترجع البسمة بمدلولاتها النقية، وتبهج النفوس بآمالها المستقبلية.

ستعجبون من هؤلاء الرجال الغيارى الذين تركوا ملذات الحياة وزينتها وراحتها ونعيمها وهرعوا مجاهدين في سبيل الله تعالى ومرابطين على خطوط النار المحفوفة بالأخطار مدافعين وبقوة من أجل عزة هذا البلد، ومضحين بالأراوح ومرخصين دماءهم للذود عن حرية أبنائه الشرفاء.

وهم مؤمنون بقضيتهم ومطمئنون بحسن خواتيمهم وضامنون بجهادهم الجنة لهذا فهم غير آبهين بحر قائظ ولا ببرد قارص قد افترشوا التراب مهاداً لنومهم والتحفوا السماء غطاءاً لأبدانهم واتخذوا الرياح تكييفاً لصيفهم، والشمس تدفئةً لشتائهم.

وها هنا نراهم قد اجتمعوا على محبة الله تعالى ومودة رسوله وآله الميامين ﷺ وإذعاناً للمرجعية العليا وتعاوناً مع بعضهم البعض تحت سقف بسيط قد صنعوه بأنفسهم مستظلين به من أشعة الشمس الحارقة التي تصل درجاتها المئوية إلى نصف درجة الغليان لتذيب بحرارتها الأجساد وتلفح الوجوه إضافة إلى حر الحديد والسلاح وجذوة الحرب المستعرة.

إنهم بهذه الروحية الفذة وبهذا الإيمان العميق والصبر الطويل والتلاحم الوثيق قد صنعوا المعجزات الباهرة وحققوا الانتصارات العظيمة على قوى الشر والفساد وتغلبوا على أسحلتهم الغادرة وحرروا الأرض من دنسهم، فطوبى لهم بما عملوا وحسن مآب.

وهنيئاً للوطن لأنه أنجب أبناءً بررة ومجاهدين أوفياء يذللون الصعاب ويتحملون أنواع البلاء من أجل حمايته ورفع رايته عالية خفاقة تطال بعنانها السماء، وهنيئاً لتلكم الأمهات الحرائر اللواتي ربين أمثال هؤلاء الرجال الشجعان والليوث البواسل الذين يحفظون أرضهم ويصونون أعراضهم بأرواحهم ودمائهم، وهنيئاً للإسلام على تلك الثلة المؤمنة الصابرة من الذين دفعتهم عقيدتهم الراسخة وإيمانهم العميق ليكونوا دروعاً بشرية لتحدي ومجابهة أعداء الله والإنسانية.

اللهم فارحم تلك الأجساد الطاهرة وتلك الوجوه التي غيرتها حرارة الشمس وجازهم بالإحسان إحساناً وأدخلهم الجنة بغير حساب، وارحم اللهم أرواح الشهداء التي زهقت في سبيلك واحشرهم مع الأنبياء والصالحين وألهم ذويهم الصبر والسلوان، وألبس الجرحى لباس الصحة والعافية واغفر لهم ولكل من ساهم وبذل وأعطى لدعم المجهود الحربي وأصبح ظهيراً للمجاهدين، فلكل هؤلاء نرسل آلاف التحية والسلام وننحني أمامهم بتبجيل واحترام.

ندامة الكُسعي

الشيخ قاسم كاظم الخفاجي

كان فيما يقول العرب في شدة الندم (ندمت ندامة الكسعي)، وهو مثل جاء بسبب رجل كان يرعى في البادية فوجد نبعة في صخرة فأعجبته، فقال لأتخذن منها قوساً وأخذ يرعاها ويتعاهدها يومياً، ولمّا أدركت قطعها وجففها ودهّنها واتخذ منها قوساً، ثم أخذ أغصانها فشذّبها وصنع منها خمسة أسهم، ثم أتى ليلاً في المواضع التي ترعى فيها الحمر الوحشية فمر به قطيع منها فرماه بسهم فجاز السهم القطيع وارتطم بالجبل ومن شدته أورى ناراً، فهرب القطيع وظن أنه لم يصب شيئاً، ثم جاء قطيع ثانٍ وفعل كالفعل الأول وحصل الأمر نفسه، وهكذا إلى أن استنفذ أسهمه الخمسة، فعمد إلى قوسه وكسرها، ولمّا أصبح رأى الحمر مطرّحة وأسهمه مضرجة بالدم فندم ندماً شديداً على كسر قوسه، وشدَّ على إبهامه فقطعها وأنشأ يقول:

ندمت ندامة لو أن نفسي
تطاوعني إذاً لقطعت خمسي
تبيّن لي سفاه الرأي مني
لعمر أبيك حين كسرت قوسي

هذه القصة تذكرنا اليوم بما يصدر من تصريحات ومواقف لبعض السياسيين ضد الحشد الشعبي المقدس الذي اجتمع بفتوى المرجعية العليا للدفاع عن الوطن والمقدسات، وجميع هذه المواقف والتصريحات تطالب بفك الحشد الشعبي أو إعادة هيكلته بدعوى عدم الحاجة إليه اليوم وإنه يثقل ميزانية الدولة العراقية، أو أن فيهم من لم ينضبط سلوكه، وفي الحقيقة أن مراد هؤلاء هو مراد من فتح حضنه للعراق في هذه الأيام لا ليسنده ويقف معه، بل ليطعنه في ظهره بعد فشل كل محاولاته بتكوين فصائل مرتزقة وبعدة أسماء وتوجهات فكرية و اعتقادية.

والأدهى والأعظم مصيبة أن من الدعاة إلى هذا الرأي رجالاً كنا نحسبهم مؤمنين بالعراق الجديد، يضفون على أنفسهم ألقاب الوطنية والإصلاح ويعرفون على وفق الظاهر أعداء العراق بل كانوا فيما مضى من الأيام يصرّحون بأسمائهم وبلدانهم ويقولون أن أيدلوجيتهم الثابتة تقضي بتقسيم العراق والقضاء على مفهوم الدولة العراقية الجديد.

وهنا نقول أيها الساسة: هل غاب عنكم كل هذا؟ أم أن هناك مآرب أخرى وأجندات جديدة تغلفونها بغلاف (لا صديق دائم ولا عدو دائم) بل المصالح هي التي تجمع وتفرق، أم أسرعتم بالحكم بلا تروّ و لا تفكر - خوفاً على مغانمكم - كالكسعي فتندمون ندمه وتعضّون أصابع الندم وهيهات، أن يكون ما فرّط به الكسعي وصار مثلا للندامة كالذي تريدون التفريط به وهدمه.

وظيفة المسلم تجاه النصر الالهي

الشيخ نجم عبد الرضا الدراجي

بسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ - وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجًا - فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا)

يمكن تقسيم السورة المباركة إلى قسمين الأولى بشارة حبيب الله المصطفى ﷺ بالنصر الإلهي وما يلحقه من فتح ودخول الناس جماعات في الدين والثاني هو تحديد الوظيفة الشرعية تجاه هذه البشارة وتبتدأ السورة بـ(إذا) وهي ظاهرة في الاستقبال مما يعني أن هذه البشارة لم تتحقق وقت نزول السورة المباركة بل هي إخبار عما سيحدث في المستقبل وتكون وفقا لذلك من أخبار الغيب ومن ملاحم القرآن التي هي وجه من وجوه إعجاز القرآن الكريم، فقد تحققت البشارة فعلا وكما أخبر المولى سبحانه والملاحظ أن النصر في السورة المباركة مضاف لله سبحانه فهو (نَصْرُ اللهِ) وليس منسوبا إلى أحد غيره رغم أن النبي ﷺ والمؤمنين معه أعدّوا واستعدّوا وجاهدوا وتحملوا المصاعب وهي طرق التغلب على العدو لكن يبقى (وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللهِ) فلا يصل النبي ﷺ ومن معه إلى غايتهم إلا بالعناية الإلهية وقد عطف هذا النصر الإلهي إلى شيء آخر وهو (الْفَتْحُ) وقد اتفقت كلمة المفسرين أن الفتح هنا هو فتح مكة وقد سمى القرآن الكريم قبل ذلك صلح الحديبية بالفتح المبين (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا) ومعلوم أن هذا الفتح المبين كان مقدمة للنصر الإلهي والفتح فتح مكة والذي سقط فيه أكبر معاند للرسول ﷺ وللرسالة وهي قبيلة قريش وموطنها مكة المكرمة مما أدى إلى إعزاز الدين وأهله وإذلال الصنم وَعُبّادة والشيء والأهم من ذلك رفع الحاجز بين الناس والدخول في الدين فترى الناس بعد الفتح يدخلون لهذا الدين جماعات جماعات بعد أن كان الدخول قبل الفتح على شكل أفراد فقد تحطمت السدود التي كانت تعيق إعتناق الناس لدين الله ومره أخرى نرى إضافة الدين إلى الله سبحانه ويمكن أن نلمح أن الدين دين الله والعبد عبده والنصر نصره فهو سبحانه الكفيل أن ينصر عبده ودينه وغاية هذه النصرة هي دخول الناس في الدين جماعات وإزاء ذلك تكون وظيفة الرسول ﷺ الالتجاء إلى المولى سبحانه بالتسبيح والتحميد والاستغفار وهو اعتراف ضمني أن هذه النعمة من الله سبحانه فيحمد على ذلك، وأن الله سبحانه مُنزهٌ عن النقائص فَيُسبَّحُ، واتهام النفس بالتقصير فيستغفر الله ربه فبدل أن يكون الاحتفال بالنصر بالأغاني والأهازيج وغير ذلك مما لا يرضي المولى سبحانه يكون الاحتفال بالنصر بالرجوع إليه بحمده على نعمة النصر، لأن النصر منه سبحانه ورفع الموانع من دخول أفواج الناس في دينه وهي الغاية القصوى لكل الحركة الجهادية الإسلامية أن يصل الإسلام إلى الناس كل الناس، وقد التزم الرسول الأكرم ﷺ بهذه الوظيفة فيما تبقى من عمره الشريف فكان يكثر من التحميد والتسبيح والاستغفار إلى أن لاقى ربه سبحانه وكانت المدة قصيرة وقد عرف قرب رحيله ﷺ وبعض أصحابه من السورة المباركة بأن مهمته قد انتهت في التبليغ وحان وقت الرحيل.

تحرير تلعفر سيكون عراقياً بامتياز

عامر عزيز الأنباري

إن الهجمة التي يتعرض لها الحشد الشعبي تأخذ أبعاداً جمةً وهي واضحة كل الوضوح إلى الدرجة التي أسقطت فيها الأقنعة عن الكثير من الوجوه الكالحة، وعرّت من يدّعون الوطنية زيفاً وخداعاً، ويتبجحون باستماتتهم في الدفاع عن العراق، عناوين فخمة بدأت تتهاوى بسبب عدائها لهذا العنوان المقدس ألا وهو (الحشد الشعبي) فهو عنوان الوطنية الأسمى.

وكما يقولون فأعداء النجاح كثيرون وأسباب هذا العداء أيضاً واضحة فالأطماع والمصالح الدنيوية وتحقيق الرغبات والميول والمنافع الشخصية والحسد الذي يأخذ مأخذه من تلك النفوس المريضة، ولا شك أن الحسد يفعل ما يفعله في أمثال هؤلاء، فمما ينسب لأمير المؤمنين عليّ قوله ﷺ: لله درُّ الحسد ما أعدله بدأ بصاحبه فقتله، وفعلاً فالحسد قاتلٌ أوْلئك المرضى بكرههم لمن أنقذ شرف العراق من الضياع، وأعاد له ماء وجهه بين شعوب الأرض وأممها، ولا غضاضة عليك يا حشدنا المقدس من هؤلاء وغيرهم وكما يقول الشاعر:

إن يحسدوك على علاك فإنما
متسافل الدرجات يحسد عاليه

إنّ مسلسل التصدي ومحاولة إيقاف السيل الجارف من الانتصارات التي اكتسح به الحشد معاقل داعش لم يزل مستمراً ففي كل محطة من محطات الانتصار يقف أولئك المتخندقون مع أعداء العراق مواقف عجيبة ومخزية لهم، فعملية التآمر تكاد تكون مكشوفة تماماً وإن حيكت من خلف أستار الحدود، وشراء الذمم بدا واضحاً، والتنسيق والتناغم بين أعداء هذا الوطن أصبح على رؤوس الأشهاد!، ففي الوقت الذي لا يتورع فيه طيران ما يسمى بالتحالف الدولي لمحاربة الإرهاب قطعات الحشد الرابضة للتصدي لتعرضات داعش ويبرر قادة التحالف تلك الأعمال الغادرة بتبريرات لا قيمة لها، والتي طالما عودنا على أمثالها ذلك التحالف المشبوه من ضربات غادرة يطال بها من كتب الله لهم الشهادة واختار لهم المنزلة الرفيعة، مع إصرار الجانب الأمريكي المتزعم لهذا التحالف على إقامة قاعدة أمريكية غرب الموصل والمشاركة في معركة تحرير تلعفر، ولا ندري ما المبرر لهذا التواجد الأمريكي، وما الجدوى من هذه المشاركة!، فمن المؤكد أن تحرير تلعفر سيكون أهون بكثير من معركة الموصل وتحريرها الذي كان عراقياً بامتياز، بين هذا وذاك يقف من يقف – دون استحياء- داعياً إلى تفكيك منظومة الحشد وقبول جزءٍ من الفصائل القتالية والدعوة إلى تسريح فصائل أخرى وحرمانها من استحقاقاتها باعتبارها جزءاً من المنظومة العسكرية للدولة العراقية! وهو أمرٌ عجيبٌ حقاً، وكأنّ لا قيمة لما قدّموه من دماء وتضحيات!، ولا يخفى من يقف وراء هذا التنظير، إنّ ثناء السيد رئيس الوزراء على دور الحشد وإصراره على أن يظلّ جزءاً من المنظومة العسكرية، يُمَوَّل من الموازنة العراقية هو أمرٌ جيدٌ ومطلوب ومن شأنه أن يلقم حجراً في ثغور من يطالب بخلاف ذلك جاء هذا في سياق كلمته التي أكد فيها إصرار العراقيين على تحرير ما تبقى من الأراضي التي ما زالت تحت سيطرة داعش في تلعفر والحويجة وغرب الأنبار، وتأكيده على وحدة العراقيين، ودعوته للكرد في التراجع عن فكرة الانفصال التي لا جدوى منها فهي لا تؤدي إلا إلى هدر أموال العراق وثرواته.

إن العراقيين الشرفاء في الوقت الذي يلتزمون بتوصيات مرجعيتهم الرشيدة المتمثلة بساحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) في الحفاظ على المناطق المحررة، وإشاعة روح ومبدأ التعايش السلمي والحفاظ على الممتلكات العامة والخاصة لأهالي تلك المناطق بغض النظر عن انتماءاتهم العرقية والطائفية، يقدّرون فيه الدور الحكومي في إعادة إعمار المناطق المحررة بغية استعادة عافيتها خصوصاً مدينة الموصل، والتعاقد الذي ذُكر مع شركات منتجة للكهرباء وتشغيل محطة كهرباء سد الموصل يطالبون في المقابل الالتفات الجاد والحقيقي لأعمار المناطق التي قدم أبناؤها من الحشد المقدس خيرة أبنائهم قرابين على مذبح الشهادة وبكل نكران ذات دفاعاً عن إخوانهم في المناطق التي استولى على داعش، وهو حق مشروع، فمن الواجب أن تكون مشاريع البناء والعمران ذات خطط إستراتيجية بعيدة المدى تقرها الموازنة المالية للأعوام القادمة يراعى فيها الحذر من التفاف سرّاق المال العام، واستبعاد من عليهم ملفات فساد، وبالتأكيد أن أبناء هذا الوطن يشدّون على الأيادي التي تسعى إلى تحقيق العدالة وإنزال القصاص العادل بكل من أدين بالاشتراك بجريمة سبايكر ومطاردة الجناة الذين استطاعوا الفرار إلى خارج الوطن والمطالبة بتسليمهم دولياً، والتعجيل في إدانة المسؤولين عن سقوط الموصل فهم من تسببوا بكل هذه الويلات وأعطوا للإرهاب الداعشي فرصة الاستخفاف بدماء العراقيين وحقوقهم وممتلكاتهم وحرياتهم.

إنّ ترك المسؤولين عن سقوط الموصل يسرحون ويمرحون كيفما يحلو لهم، وهم لمّا يزالون يتمادون في استهتارهم وعدائهم السافر للمخلصين الغيارى من أبناء الحشد المقدس هو مما لا ينبغي السكوت عليه فالتحرك السريع والجاد لاستنصالهم إنما هو واجبٌ إيماني ووطني، فأمثال أولئك ممن يصدق فيهم قوله تعالى: (وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ)، وكما قلنا فإنّ عداءهم السافر لأبطالنا في الحشد لا ينتهي، كما أنهم هم من يحاولون انتزاع انتصاراته التي حققها على داعش وادعاؤهم تحقيق انتصارات وهمية لمجاميع في المناطق المحررة سواء كان في الموصل أو غرب الأنبار، ومن المؤكد أنها لا تخلو من كونها محاولات جديدة يُمرر من خلالها تسللُ من تلطخت أياديهم بدماء العراقيين الشرفاء وباعوا إخوانهم بثمن بخس إلى عصابات داعش في تلك المناطق، واستحواذهم عليها بدعوى انتمائهم لحشود عشائرية، ولا يقصد من هذا التشكيك بوطنية أهالي تلك المناطق إطلاقاً فهناك من رفض الانضواء للفكر الداعشي، وعانى من التهجير فراراً من بطش مقاتليه المجرمين، إلا أننا لا يمكن أن نتجاهل أن تلك المناطق كانت تمثل مرتعاً خصباً ساهم في إنعاش عصابات التنظيم، وأنّ هناك من لا يؤتمن في أن يترك له الحبل على الغارب فيسمح بإيواء طفيليات داعش من جديد، فنعود كما يقال إلى المربع الأول فنقاتل من جديد ونقدم تضحيات جديدة.

وخلاصة القول أن القافلة تسير ولا يهمها نبح الكلاب فالإصرار العراقي يتزايد بقرب انطلاق عمليات تحرير تلعفر بمشاركة كافة القطعات التي أصبح الحشد المقدس جزءاً من منظومتها، ولن تستطيع أي قوة كبرى أن تقف حاجزاً أمام إصرار وشجاعة هؤلاء العراقيين الأشاوس وبعونه تعالى وكما حصل في تحرير الموصل فإنّ تحرير تلعفر سيكون عراقياً بامتياز ورغم أنوف كل الحاقدين والحاسدين، (إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ).

تخليد جهود الحشد الشعبي في المناطق المحررة

رغد عزيز

تخليد الرموز عادة متبعة لدى الأمم والشعوب، وضرورة وطنية وحاجة إنسانية، فأينما تميل بوجهك في بلدان العالم تجد رموزاً خلدت أبطالاً ومواقف يذكرها التأريخ، تحاكي من خلالها أجيالها و الشعوب الأخرى عن قصص مشرفة وأناس حقاً على الآخرين أن يتخذوا منهم قدوة، وبعد أن انكسرت شوكة الكيان الداعشي بل اقتلعت جذورهم من الأرض العراقية وما بقي منهم إلا قشاش منثور على الأرض على يد مقاتلينا الأبطال في الحشد الشعبي والقوى الأمنية، علينا أن نسعى جاهدين لتخليد هذا الرمز الحر الذي حمل بين طيات فعله معنى الكبرياء وعدم الرضوخ للذل كما حمل معنى الإنسانية والشجاعة والوفاء، فكلمات الشكر في المحافل والمناسبات لا تفي بذل أولئك الأبطال وتضحياتهم حيث أجيالنا القادمة ومستقبلنا القريب والبعيد يحتاجون كما نحتاج نحن ما يذكرنا بهؤلاء، لاسيما في المناطق المحررة التي اخترق رصاصهم صدور الأعداء وشوهدت دماؤهم تراق على الأرض، حول هذا الموضوع كان لجريدة(حشدنا أملنا) استطلاع لبعض الآراء حول ذلك:

تخليداً للجهود العظيمة

وكان أولها مراجعتنا لتصريح (أحمد الأسدي) لوسائل الإعلام عندما أطلقت قيادة الحشد الشعبي تسمية (الشهيد جاسم شبر) على مطار تلعفر بمحافظة نينوى، حيث قال: إن قيادة الحشد الشعبي أطلقت اسم الشهيد القائد جاسم شبر على مطار تلعفر وفاءً للجهود العظيمة التي بذلها هذاالشهيد البطل في تحرير المدن المغتصبة والمواقع المهمة وآخرها مطار تلعفر.

توثيق إعلامي

الإعلامي سلام عبار

تخليد الرموز عادة متبعة لدى الأمم والشعوب، وضرورة وطنية وحاجة إنسانية، فأينما تميل بوجهك في بلدان العالم تجد رموزاً خلدت أبطالاً ومواقف يذكرها التأريخ، تحاكي من خلالها أجيالها و الشعوب الأخرى عن قصص مشرفة وأناس حقاً على الآخرين أن يتخذوا منهم قدوة، وبعد أن انكسرت شوكة الكيان الداعشي بل اقتلعت جذورهم من الأرض العراقية وما بقي منهم إلا قشاش منثور على الأرض على يد مقاتلينا الأبطال في الحشد الشعبي والقوى الأمنية، علينا أن نسعى جاهدين لتخليد هذا الرمز الحر الذي حمل بين طيات فعله معنى الكبرياء وعدم الرضوخ للذل كما حمل معنى الإنسانية والشجاعة والوفاء، فكلمات الشكر في المحافل والمناسبات لا تفي بذل أولئك الأبطال وتضحياتهم حيث أجيالنا القادمة ومستقبلنا القريب والبعيد يحتاجون كما نحتاج نحن ما يذكرنا بهؤلاء، لاسيما في المناطق المحررة التي اخترق رصاصهم صدور الأعداء وشوهدت دماؤهم تراق على الأرض، حول هذا الموضوع كان لجريدة(حشدنا أملنا) استطلاع لبعض الآراء حول ذلك:

تخليداً للجهود العظيمة

وكان أولها مراجعتنا لتصريح (أحمد الأسدي) لوسائل الإعلام عندما أطلقت قيادة الحشد الشعبي تسمية (الشهيد جاسم شبر) على مطار تلعفر بمحافظة نينوى، حيث قال: إن قيادة الحشد الشعبي أطلقت اسم الشهيد القائد جاسم شبر على مطار تلعفر وفاءً للجهود العظيمة التي بذلها هذاالشهيد البطل في تحرير المدن المغتصبة والمواقع المهمة وآخرها مطار تلعفر.

توثيق إعلامي

الإعلامي سلام عبار

حرب وصفها المحللون السياسيون والعسكريون بأنها عالمية أطرافها أسود الله في أرضه الذين تمثلوا في الجيش العراقي والحشد الشعبي والطرف الاخر كان الفكر الإرهابي المتطرف، الأول أراد صنع الحياة، والآخر استخدم أبشع وسائل الإجرام والقسوة بحق الأبرياء من الأهالي لتنفيذ أكبر مخطط تقسيم في المنطقة العربية ليشمل العراق وسوريا .وسط غموض كبير وتساؤل كيف استطاع هؤلاء الشروع به في العراق والدخول والسيطرة على تلك المناطق الواسعة التي امتدت من غربه وصولا إلى الموصل التي أعلنوا فيها حلم دولة خرافتهم .. وللإجابة على هذة التساؤلات يجب الوقوف عند الإعلام حيث لم يخف على المحللين السياسيين والعسكريين بأنه من الاسباب الرئيسة لما حصل في الموصل والمناطق الغربية هو الإعلام ونشر الشائعات والعزف على أوتار المسميات الطائفية في تلك المناطق فكانت للماكنة الإعلامية المعادية للعراق سواء كانت محلية وحتى العربية المدعومة خليجيا الدور الأبرز في هذه المعركة من خلال بث السموم وافتعال النعرات الطائفية وتهويل الأكاذيب وإخفاء الحقائق لما يدور من أحداث حتى بدأ تأثيرها واضحاً في تلك المناطق التي كانت بصراحة أرضا خصبة لأستقبال كل هذه الأفكار والسموم .. هذا الإعلام المزيف لم يتوقف عن مشاريعه التقسيمية والطائفية منذ سقوط الطاغية إلى يومنا هذا فقد كرس جهوده من أجل خلق كل هذه الأجواء وقد نجح في بادىء الأمر بعد أن وصف الدواعش بأنهم فاتحون وأنهم جاؤوا ليخلصوا أهل السنة من الحكومات التي تفننوا بأسمائها كالصفوية والتبعية والروافض وحكومة الأميركان وغيرها من المسميات التي تثير الرأي وتزيد الحقد والكراهية وعلى أثر هذه الدعايات والإشاعات والأكاذيب فتحت الأبواب لهم في تلك المناطق، فحشدت الجيوش الالكترونية وكاميرات الفكر المتطرف ومن يدعمهم إلى تزييف ما يحدث وكانت أعمالهم أشبه بأعمال أفلام هوليود العالمية فمشاهد القتل وتشويه إنسانية الجيش العراقي والحشد الشعبي كانت بإمكانيات وحرفية عالية ، وهنا كان لا بد من أن يكون الرد حاضرا وبقدر هذه الحرب الإعلامية، وتحقق ما كان في غير حسابات هؤلاء المتطرفين فسرعان ما انتشرت كاميرات الإعلام الصادق والحقيقي في ساحات المعارك وواكبت سيرالأحداث وحقيقة ما يجري وما يدور هناك في تلك المناطق حتى اختلطت الكثير من الكاميرات بدماء من كان يحملها من الذين تسابقوا مع الموت وهبّوا مع إخوتهم المقاتلين ليثبتوا دورهم في هذه المعركة ولينقلوا صور الإنسانية والبسالة للجيش العراقي والحشد الشعبي، فوثقت المشاهد الإنسانية في تلك المعارك جنوداً يحملون الأطفال وينقذونهم من المعارك، إجلاء العوائل وتقاسمهم معهم الغذاء والشراب، وأي حديث عن ابن الناصرية الذي حمل الطفلة الصغيرة وركض بها إلى الجانب الآمن لكن نالت منه رصاصة الجبن والحقد والضلالة ليسقط شهيدا في تلك الأرض بعيدا عن أهله، فماذا ستحكي هذه الطفلة عندما تكبر عن هذا الشهيد؟ إلى جانب مواقف البطولة والإيثار في مواجهة الإرهاب بصدور مفتوحة لا تهاب الموت يضمّدون جراحهم بأمل النصر القريب ويزفّون شهداءهم بدموع الحزن والوعيد بتكملة المسير إلى التحرير النهائي .. فتوحد الخطاب الإعلامي على هذا الأساس الذي سرعان ما أتى بثماره على أرض الواقع فتغيرت الصورة وبانت الحقائق واضحة للناس والعالم ما جعل الدواعش في تلك المناطق يعمدون إلى قطع صلة سكان تلك المناطق بالعالم الخارجي.

واجبنا توثيق تلك الدماء

المواطن كاظم السلماوي

لم ينصف التاريخ يوما دماء الأبطال الثائرين من أبناء جلدتنا على مر العصور بدءا من ثورة العشرين وذاك السيل الجارف بوجه المحتل والفتاوى الخالدة والصرخة المدوية بوجه الطامعين والمحتلين حتى إذا انجلت الغبرة تربع عرشها من لم ير سيفا ولا رمحا ولا حرا ولا بردا من غير ملة و عقيدة وتوالت الأيام أنا أضحي و غيري يحصد ما زرعت، و بحد السيف أزهقت دماء أبنائنا في حروب لا لشيء فقط لاستنزاف طاقتنا و الحد من ثورة حبنا لهذا التراب المقدس ولكن شاء الله أن يطيح بعروش الطغاة و كان لهذه الدماء الصرخة المدوية بوجه الطامعين أن لا مكان لكم بهذه الأرض المقدسة ولكن خفافيش الظلام و بمحاولة فاشلة مستعينة بمن باع الشرف بالمال والوطن بالاحقاد فانتهشو ذلك الجسد الجميل كالسرطان واثقين بأن لا دواء لهذا الداء الخطير ولكن إرادة الله و حكمة العلماء و عزيمة ذلك الشعب حالت دون أن يستوطن ذلك الداء الجسد كله فهبت رجال الله شيبة و شباباً نساءً وأطفالاً نحو مدن ليس لهم فيها إلا حب ترابها فانهالوا كطيور الأبابيل على أعتى شرار الأرض يجودون بالنفس و هذا أقصى غاية الجود واليوم نلتمس ذلك المد الإلهي بالنصر القريب، فأصبح واجبا ولزاما علينا أن نوثق تلك الدماء بأحرف من نور ونطرزها بخيوط الفجر الجميل للأجيال القادمة بأن رجالنا ثوريون على مدى التاريخ فكما كانت لهم صولات في جنوب العراق إبان الاحتلال البريطاني في ثورة العشرين هاهم يدفعون بدمائهم خطر الشر الذي ضرب مدن غرب العراق رافعين شعار هيهات من الذلة ، و نعرف العالم بأسره أن حب الوطن من الإيمان و أن الشعب الذي اختار الحسين ﷺ سراجا لا يضل أبدا وهاهم إخواننا من أهالي المناطق المحررة سيجنون ثمار ذلك الدم الطاهر الذي انهال من أجل المحافظة على شرفهم و عزتهم وسيعرفون بأن العراق واحد بكل أطيافه و قومياته وأن دعاة التضليل والكهوف المظلمة قد تاجروا بمدنهم لمجرد أنهم أداة لأفكار وأحقاد كانت النتيجة إذلالهم لولا رحمة الله و صوت المرجعية و دماء الثائرين.

التوثيق تربية للأجيال

المواطن أبو ذر كامل

هناك ضرورة قصوى لتوثيق جهود الحشد الشعبي. في المناطق المحررة لتخليد جهودهم المبذولة، وتربية أبناء تلك المناطق وأبناء العراق جمعاً على الخصائص المشرفة التي يمتلكها هؤلاء الابطال، و تحقيق ذلك يكون من خلال بناء صرح تذكاري بتلك المناطق، وتخليد أسماء شهداء الحشد في تلك المناطق في المدارس أو الشوارع والساحات العامة، وتوزيع الأراضي على عوائل الشهداء، إضافة إلى نصب صور للشهداء في مداخل ومخارج المدن والبلدات إقامة معارض حول الوحشية التي تعامل بها داعش مع سكان تلك المدن . وكيف أن الحشد أنقذهم من تلك الوحشية.

فخر للأجيال القادمة

(الحاج سهيل نجم الخفاجي)

قصص كثيرة وبطولات رائعة سطّرت من قبل أشجع جيش عقائدي تكون بين ليلة وضحاها، ألا وهو حشدنا المقدس بفتوى من سماحة آية الله العظمى المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني(دام ظله الوارف)، فلابد أن نستذكر شهداءنا وقادتنا الذين لم ولن ينساهم التاريخ، وهم محل فخر للأجيال القادمة، فما فعله جنود الحشد الشعبي في الأراضي التي دنسها الدواعش ليس بالأمر الهين، ألا ينبغي أن نستذكر هكذا أبطال ونكافئهم بمبادرة رائعة، ألا وهي تسمية الأماكن والمناطق التي نالوا الشهادة فيها بأسمائهم، تخليداً لهم ولكي لا ينسى أهل هذه المناطق بأن مدينتهم حررت بدماء هكذا شهداء، أمثال تغيير جسر (.... المطفيقق بالفلوجة) إلى جسر مصطفى العذاري، وقرية بشمال سامراء باسم الشهيد مهدي الكناني ومنطقة في الصقلاوية سقط فيها الشهيد الشيخ هاني الشمري، ومنطقة في الموصل سقط فيها ثلاثة من فضلاء الحوزة العلمية استشهدوا متسلحين بفتوى المرجعية وهم الشهيد الشيخ طعمة المرشدي والشيخ رضا المياحي والشيخ عبد الغفار المنصوري(استشهدوا في آن واحد) وأخيراً بأن عوائل المناطق المحررة شاكرون وممتنون لكل بطل جاء ليطهر ويدافع عن أرضهم وعرضهم.

صرح بناه الزمان

أم الشهيد علي

موقف الحشد الشعبي بحد ذاته هو صرح أوجدته فتوى المرجعية وبناه الوطن لا يستطيع أحد اقتلاعه أو تهديمه على مر العصور، فقد ولد عراق جديد على يد هؤلاء الأبطال بعد أن كاد أن يندثر بين فتاوى التكفيرين، هي كربلاء ثانية بل وامتداد لها.

خالدون أنتم في النفوس أيها الأبطال، وسيخلد العراق ذكركم على أرضه وفي كتبه وذاكرة أبنائه جيلاً بعد جيل .

العتبة الكاظمية المقدسة

تواصل دعمها لقطاعات الحشد الشعبي في محافظة نينوى

توجّه وفد خدام العتبة الكاظمية المقدسة إلى زيارة قطعات لواء علي الأكبر التابعة إلى العتبة الحسينية المقدسة ولواء أنصار المرجعية وعدد من وحدات فصائل الحشد الشعبي الأخرى في محافظة نينوى، وتفقد الوفد خلالها الوضع العام للمقاتلين المرابطين في مناطق تل عبطة والخطوط الأمامية في منطقة الحضر، فضلاً عن تأمين بعض احتياجاتهم وتقديم الدعم المادي والمعنوي لهم، مشيداً بالجهود المباركة والمواقف النبيلة والشجاعة التي سطّروا فيها أروع صور التضحية والفداء في تلبيتهم للنداء المقدس، وفي الوقت ذاته أكد المجاهدون المؤمنون على حرصهم الدائم والتزامهم بفتوى المرجعية العليا المتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)، مُعلنين عن جاهزيتهم واستعدادهم للمشاركة في عمليات تحرير تلعفر وبمستوى عالٍ من العزيمة والثبات.

وفي ختام الزيارة نقل الوفد الزائر تحيات خدّام الإمامين الجوادين عليهما السلام داعين الباري عزّ وجل وببركة الإمامين الكاظمين عليهما السلام، لهم بالتوفيق والنصر والسداد وإعلاء كلمة الحق، وأن يكونوا دوماً السد المنيع واليد الضاربة التي تسحق أعداء العراق والإنسانية. من الجدير بالذكر أن العتبة الكاظمية المقدسة متواصلة في زياراتها للقطعات العسكرية المرابطة في جبهات القتال ودعم المقاتلين الأبطال منذ انطلاق الفتوى المباركة في شهر حزيران عام ٢٠١٤ لغاية اليوم من أجل إدامة زخم المعركة ضدّ العصابات الإجراميّة.

قائد في جهاز مكافحة الإرهاب يقدّم الشكر لمن كان سبباً لتحقيق النصر

قال القائد في جهاز مكافحة الإرهاب إن النصر الذي تحقق في المعارك ضد التنظيمات الإرهابية في العراق ما كان ليتحقق لولا عقيدة المقاتلين.

وأضاف الفريق الأول الركن عبد الوهاب الساعدي بعد تأديته مراسيم زيارة الإمام الحسين وأخيه العباس عليهما السلام بصحبة عدد من مقاتليه، بأن هذه الزيارة جاءت لتقديم الشكر والعرفان للبارئ عز وجل والإمام الحسين عليه السلام الذي لولا التمسك بمبادئه لما تحقق النصر.

وأشار الساعدي إلى أن ساعة الصفر قد حددت لتحرير قضاء تلعفر مفضلا عدم الإعلان عن توقيتها في الوقت الحالي.

وتولى القائد الأبرز في جهاز مكافحة الإرهاب قيادة العديد من معارك تحرير المحافظات العراقية التي استولى عليها تنظيم داعش الإرهابي، ابتداء من معركة تحرير تكريت والفلوجة وأخيرا معركة تحرير الموصل.

وقال الساعدي في معرض حديثه عن معركة الموصل: إن الحشد الشعبي تولى الجانب الأصعب من عمليات تحرير محافظة نينوى. مؤكدا على أهمية الدور الذي لعبه الحشد في حسم العديد من المعارك.

لجنة الإغاثة التابعة لمكتب السيد السيستاني تغيث أهالي الموصل بقافلتين من المساعدات

لازالت لجنة الإغاثة التابعة لمكتب سماحة السيّد السيستانيّ (دام ظلّه) تعمل على إغاثة نازحيّ الموصل بمختلف المواد الغذائية، وذلك ضمن برنامجها الداعم لهم وبأطنان من المواد الغذائية من أجل المساهمة بالتخفيف من المعاناة التي يعيشونها حالياً، فقامت وبتوجيه من المكتب وخلال أسبوع واحد بإيصال قافلتين من المساعدات متحدية كافة الظروف الجوية والأمنية وحسب إمكانيتها والجدول الزماني والمكاني الذي أعدّته لهذا الغرض .

وبحسب ما بيّنه رئيسُ اللّجنة السيد شهيد الموسوي فإن:

المحطة الأولى كانت مخيّم (الجدعة) رقم (٥) الواقع جنوب ناحية (القيّارة) في محافظة نينوى، حيث تم توزيع خمسة آلاف سلة غذائية على النازحين القاطنين في هذا المخيم، وكل سلة تحتوي على ثمان مواد غذائية وذلك بالتعاون مع مؤسسة العين التابعة لمكتب المرجعية الدينية العليا.

المحطة الثانية كانت لقرية (إمام غربي) الواقعة جنوب ناحية (القيّارة) في محافظة نينوى، والتي تعرّض أهلها إلى النزوح للمرة الثانية بعد أن دخلتها عصابات داعش قبل شهر وعاثت فساداً بها حيث شرّدت وقتلت وأسرت قسما منهم، وبعد أن حررتها القوات الأمنية وطردت العصابات الإرهابية قام أهالي القرية بطلب إغاثة لهذه الناحية، وقد استجاب مكتب سماحة المرجع الاعلى آية الله العظمى السيد السيستاني (دام ظله) ووجه لجنة الاغاثة بأن توصل المساعدات الغذائية والإنسانية لهم، حيث تم توزيع (١٦٠٠) سلة غذائية عليهم، وأيضاً احتوت على مواد إغاثية تتلاءم ووضعهم الإنساني .

أما عن ردود أفعال النازحين فقد أوضح الموسوي كانت ردود الأفعال إيجابية تنم عن عمق الشكر والتقدير والثناء لمقام المرجعية الدينية العليا ولسماحة السيد السيستاني (دام ظله) الوارف على هذا الموقف الإنساني الذي أكد لهم أن المرجعية هي خيمة لكل العراقيين وبمختلف انتماءاتهم .

من جهتهم الأهالي رحبوا بأعضاء اللجنة وشكروا سماحة السيد السيستاني (دام ظله) على هذه العناية والاستجابة لندائهم وإرسال قوافل المساعدات لهم، علماً أن هذه رابع قافلة تصل أهالي قرية (إمام غربي) منذ بداية عمليات تحرير الموصل، ومما نقلوه لنا هو (انقلوا سلامنا إلى سماحة السيد السيستاني وإلى أعضاء مكتبه وإلى كل من شارك في هذا المجهود الانساني ومنهم مؤسسة العين والمشرفين عليها وبلغوهم شكرنا وامتناننا العظيمين، حيث لم نحصل على مساعدات من أي جهة كانت بهذا الكم وهذه النوعية وأجركم على الله تعالى وفي ميزان حسناتكم كان ذلك في مخيم (الجدعة)، أما أهالي قرية (إمام غربي) فلم تختلف مشاعرهم عن إخوتهم في قرية (القيّارة) و أضاف أحد أهالي القرية قائلا: (لقد وحدّنا السيد السيستاني بمواقفه الإنسانية كلمة أقولها ولن أحيد عنها)، وقال آخر:أنا سني وأعتبر السيد السيستاني مرجعي والمرجع الروحي لكل العراقيين وطلب الأهالي من الوفد إيصال سلامهم ودعواتهم لسماحته بطول العمر ليبقى خيمة للعراقيين جميعاً.

يُذكر أنّ قوافل المساعدات التي تقوم بها لجنة الإغاثة مستمرّة في عملها ضمن جدولٍ زمنيّ ومكانيّ مُعدّ مسبقاً سواءً كانت لمخيّمات النازحين أو للمدن المحرّرة، من أجل التخفيف عن كاهل هؤلاء العوائل وإشعارهم بأنّ المرجعيّة الدينيّة العُليا هي ملاذٌ وخيمةٌ آمنةٌ لجميع العراقيّين بكافّة ألوانهم وطوائفهم، وإزالة الصورة الضبابيّة التي رسمها الأعداء .

المراسل الحربي يتلقى التدريب في العتبة الحسينية لمواجهة الإرهاب

اختتمت على قاعة مجمع سيد الشهداء التابع للعتبة الحسينية المقدسة أعمال دورة المراسل الحربي حيدر المياحي، والتي جاءت بالتنسيق مع إعلام هيئة الحشد الشعبي .

وقال آمر لواء الطفوف قاسم مصلح أحد ألوية الحشد الشعبي التابعة للعتبة الحسينية المقدسة، تلقى مراسلو فصائل الحشد الشعبي خلال دورة تدريبية استضافتها العتبة الحسينية المقدسة العديد من المعلومات المهنية الخاصة بتغطية الشؤون الحربية والمعارك العسكرية.

وأضاف: أقيمت الدورة بالتعاون مع دائرة إعلام هيئة الحشد الشعبي وتحت عنوان دورة المراسل الحربي حيدر المياحي. مبينا أن العتبة الحسينية وفرت كافة مستلزمات نجاح الدورة التدريبية التي استمرت على مدى خمسة أيام على التوالي.

وذكر مصلح بالذكر أن الدورة تضمنت العديد من المحاضرات التي تزيد من مهارات المراسل الحربي ودوره في الظروف الاستثنائية لنقل الصورة بكل صدق وشفافية والتصدي لحرب العدو الإعلامية بكافة الأسلحة الإعلامية المبنية على دحض الأكاذيب وإظهار الحقيقة.

وأشار آمر لواء الطفوف إلى أن أساتذة الإعلام الحربي البارزين حاضروا في هذه الدورة، كان رأسهم المتحدث الرسمي السابق لوزارة الداخلية العراقية اللواء العسكري المتقاعد عبد الكريم خلف.

العتبة العبّاسية المُقدّسة ترسل مساعدات إغاثيّة لنازحيّ الموصل

أرسلت العتبة العبّاسيّة المُقدّسة مُساعدات إغاثيّة عاجلة لنازحيّ الموصل وبالتحديد مخيّم (تل أم الجرابيع) في ناحيّة تَلّ عبّطة، والذي يُعاني ساكنوه من ظروفٍ إنسانيةٍ غايّة في الصعوبة وذلك لكثرة الأعداد المتواجدة فيه وقِلّة خدماته.

قافلة المُساعدات هذه والتي أشرفت على توزيعها لجُنة الإرشاد والدعم المعنويّ واللوجستيّ، هي جزء من سلسلةٍ من قوافل المساعدات التي دأبت العتّبة العبّاسيّة المُقدّسة على إرسالها لإغاثة النازحيّن سَواء كانوا في الموصل أو في مناطقٍ أُخرى وحَسب امكانياتها المُتاحة، حيث تأتي هذه الزيارة تنفيذاً لتوجيهات المرجعيّة الدينيّة العُليا التي تؤكّد على ضرورة الاهتمام بتلك العوائل .

المُساعدات المُقدّمة تنوّعت بتوزيع سلّةٍ غذائية متعددة المواد، كذلك مادّة الثلّج من معمل العتّبة المُقدّسة الذي كانت حاجتهم إليّه ماسّة لشدّة الحَرّ كما قام الوفدُ بجولةٍ بين النازحيّن الذين تجمّعوا لاستلام المواد التي خُصّصت لهم، والاستماع إلى مشاكلهم ومُعاناتهم التي تحتاج إلى وقفة جادّة من قِبل الحكومة والجهات الإنسانيّة ، كون حجم المعاناة كبيراً وما يُقدّم لا يصل إلى سد الجزء اليسيّر .

من جانبهم عبّر المتواجدون في المُخيّم من النازحيّن عن امتنانهم العالي لمقام المرجعيّة الدينيّة وللعتّبة العبّاسيّة المُقدّسة على هذه المُبادرة الأبويّة لرعاية النازحيّن وزياراتها المُستمرّة لهم لتفقّدهم والاطّلاع على أحوالهم ، وتقديم الدعم المتواصل لهم في أصعب الظروف.

الشهادة عز لا يموت

غفران كامل

جُبلت الأرواح على حب الحياة والنفور عن كل ما يؤدي بها إلى الفناء، وهذا عين ما نطقت به الآية القرآنية الكريمة: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ) فإذا كان الحال كذلك فلماذا يزهد بعضهم بحياته ويبذلها في سبيل سلامة حياة الآخرين؟ ويقبل على الخطر المحدق بطيب خاطر؟ هذا التساؤل يفرض نفسه في ضوء ما شهدناه من استجابة كبيرة من قبل أبناء الشعب العراقي لنداء مرجعيتهم بوجوب الجهاد الكفائي ضد العصابات التكفيرية، وقد تطوع أكثر من مليوني مجاهد بعد٢٤ ساعة من إطلاق سماحة المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (أدام الله ظله) فتواه المباركة، وبعيداً عن وسائل الإجبار أو الإكراه أو التعبئة، فمن أين أتت كل هذه الروحية المتفانية؟ ومن أين جاء هذا الإيثار؟ (وعند الإيثار على النفس يتبين جواهر الكرماء) كما يقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

إن هؤلاء المقاتلين المبدئيين اللذين قُدّر لهم أن يحملوا أسلحتهم ليدافعوا عن قضيتهم استطاعوا أن يهذّبوا أنفسهم ويرتقوا بذواتهم لينظروا إلى الأمور بنظرة فاحصة بعيداً عن الجانب الظاهري من المسألة منسلخين عما هو لحم ودم، ومتحررين من طوق الأنانية الذاتية، ومستشعرين المسؤولية الكبيرة التي تفرض عليهم السمو والتعالي على جميع مغريات الحياة والزهد بالذات من أجل ذوات الآخرين، وإلا فإن النفس الخائفة المنكسرة المهزومة لا تقدم على الشهادة لأنها لم تُهذَّب عن الترفع على الماديات الدنيوية الوضيعة، إذ أن الشهادة مطلب الصالحين يبحثون عنها وينتظرونها ويبتهلون إلى الله تعالى بكل شوق ولهفة في استحصالها رافعين له أكف الضراعة في تيسيرها كما جاء في دعاء الافتتاح: (وقتلاً في سبيلك فوفق لنا).

إن أي شهيدٍ بذل دمه في هذا المعترك غير مأسوف على موته البتة، كونه رمزاً والرمز يبقى حياً لا يموت ما كرَّ الجديدان، فلا تستطيع الأيام أن تطفف من ثقل تضحيته أو أن تضبب من صورته، كونه تاجَرَ مع الله عز وجل بدمه فأبدله تعالى مقابل ذلك الذكر الحسن في الدنيا والنعيم الدائم في الأخرى، هكذا كانت تجارة الشهداء رابحة مربحة توّتي أُكلها وثمرها كل حين، قال تعالى: (إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)، كما والتقطت لنا العدسة القرآنية صورة من صور النعيم الذي يلقاه الشهيد والآفاق الروحية التي يحلّق فيها: (وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ* فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ*يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ)، كما حمل الموروث النبوي روايات شريفة وأحاديث منيفة جمة تدور في بيان المثوبة العظيمة والمنزلة الرفيعة التي يحظى بها الشهداء، فقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: (للشهيد سبع خصال من الله: أول قطرة من دمه مغفور له كل ذنب، والثانية يقع رأسه في حجر زوجتيه من الحور العين، وتمسحان الغبار عن وجهه، وتقولان: مرحبا بك ويقول هو مثل ذلك لهما، والثالثة يكسى من كسوة الجنة، والرابعة تبتدره خزنة الجنة بكل ريح طيبة أيهم يأخذه، معه والخامسة أن يرى منزله، والسادسة يقال لروحه: اسرح في الجنة حيث شئت، والسابعة أن ينظر إلى وجه الله وإنها لراحة لكل نبي وشهيد)، وأيضاً جاء عنه صلى الله عليه وآله: (أرواح الشهداء في طير خضر معلقة في قناديل الجنة حتى يرجعها الله يوم القيامة).

مما سلف يمكننا أن نقول إن مسيرة المجاهدين ليس لها إلا أن تتوّج بإحدى الحسنيين إما نصر أو شهادة، وما الشهادة إلا حياة النصر، وبالشهادة يثبت الشهيد حياته كونه حياً عند الله يرزق وعند الناس محترم مكرم لذلك كانت الشهادة عِزّاً لا ينفد ولا يموت مادامت السماء سماءً والأرض أرضاً.

الأيادي الطاهرة

ميادة قهرمان

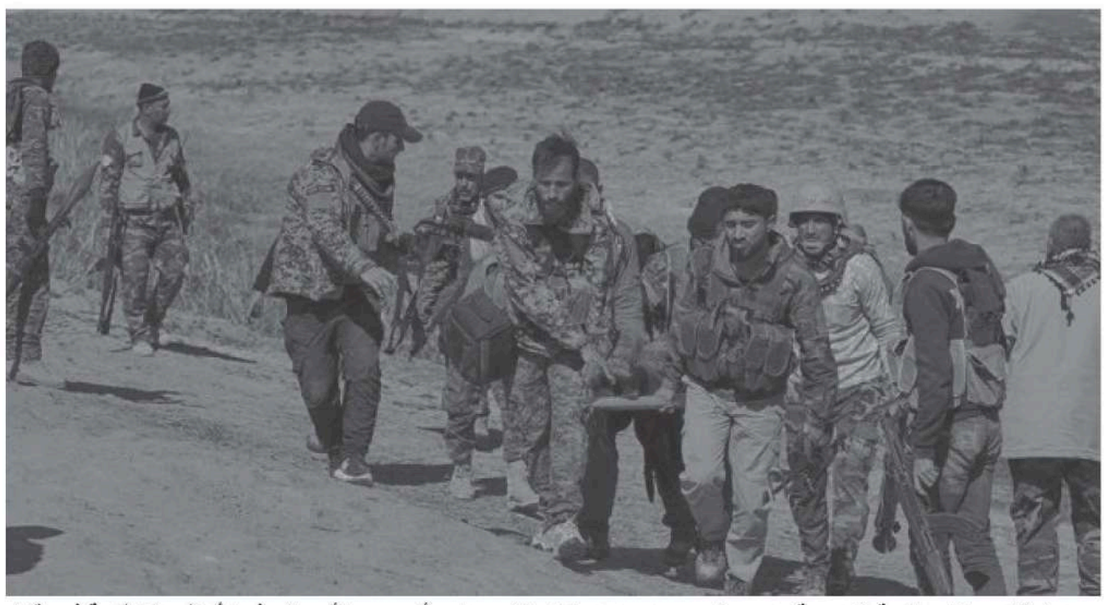

من المفاهيم الإسلامية الكريمة هي الطهارة بشقيها الروحي والبدني لما فيها من آثار إيجابية ومنافع جمة على المرء المسلم، ومصطلح الطهارة تم ذكره في القران الكريم في قوله تعالى: (لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ)، وما سمعناه من لقب الأيادي الطاهرة الذي أطلقته المرجعية العليا (دام ظلها) في العراق على متقلدي الجهاد الكفائي من أبناء الوطن لأنهم استحقوا هذا اللقب وبجدارة، فأياديهم الكريمة استطاعت أن تفترش وسائد العزة وتمنح العراقيين الطمأنينة، ولأن فرض الجهاد له ارتباط باليد كما أشار إليه الإمام علي عليه السلام في قوله :(إن أول ما تغلبون عليه من الجهاد، الجهاد بأيديكم، ثمّ بألسنتكم، ثمّ بقلوبكم)، ومن المعلوم أن هذه الصفوة الكريمة من الرجال هم من منابت طيبة تربت على يد أفاضل الآباء والأمهات والتربويين، فكان الطهر ظاهراً في أخلاقياتهم وعلى مرأى الجميع، واللغة العربية تبين الطاهر بمعنى (الشريف)، لذا وصفت المرجعية العليا(دام ظلها) وعلى لسان ممثلها سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي المجاهدين والشهداء الذي قال: (لا يسعنا أن نعبر عن هؤلاء الشهداء بأنهم فخرنا وعزنا وأنهم الأجل قدراً ممن بيننا، وهم أصحاب الأيادي الطاهرة والمنن العظيمة الذين حفظوا لنا هذا البلد وحفظوا لنا المقدسات وصانوا الأعراض وفي الواقع لابد أن نتصور ما هو حالنا لو لم تكن تلك الفتوى العظيمة والاستجابة الكبيرة من هؤلاء الأبطال وكيف يمكن أن يكون حال العراق وحال مدننا التي نعيش فيها الآن بأمان واطمئنان، وبلا شك أن هؤلاء الشهداء هم نتاج تربية وقد تربوا على القيم التي سار عليها الإمام الحسين عليه السلام وكانت منهم تلك الاستجابة العظيمة والإصرار والثبات)، ولأن الثوابت الإسلامية تظهر أن اليد الطاهرة يمكن أن تكون موضع ائتمان في أي مجال توضع فيه في المجتمع، فقد برعت الأيادي الجهادية الطاهرة و الناصعة البياض أن تكون حريصة على الأنفس والممتلكات العامة والخاصة لأهل الوطن في المدن المحررة، وهم امتثلوا لوصايا الأب الروحي المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) الذي أوصاهم قبل أعوام في بداية العمليات العسكرية بالعديد من الوصايا ومنها : (الله الله في النفوس فلا يُستحلّن التعرض لها بغير ما أحله الله تعالى في حال من الأحوال، فما أعظم الخطيئة في قتل النفوس البريئة، وما أعظم الحسنة بوقايتها وإحيائها، كما ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه)، وأوصى المرجع (دام ظله) أيضا في وصية أخرى المجاهدين قائلاً: (الله الله في أموال الناس، فإنه لا يحل مال امرئ مسلم لغيره إلا بطيب نفسه، فمن استولى على مال غيره غصباً فإنما حاز قطعة من قطع النيران، وقد قال الله سبحانه: (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا)، وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: (من اقتطع مال مؤمن غصباً بغير حقه لم يزل معرضا عنه ماقتاً لأعماله التي يعملها من البر والخير لا يثبتها في حسناته حتى يتوب ويرد المال الذي أخذه إلى صاحبه)، ففي الحديث عن مروان بن الحكم قال: (لما هَزَمنا علي بالبصرة رد على الناس أموالهم، من أقام بينة أعطاه ومن لم يقم بينةٍ أحلفه)، فبوركت يد رجال العراق الغيارى من أبناء الحشد الشعبي المقدس والقوات الأمنية وغيرهم ممن يمموا أيديهم بدماء الشهادة وعفروا جباههم بتراب بلدهم العزيز.

احذروا ذئاب الظلام

زينب حسين

في غلسات الليل البهيم حين هدأت الأصوات وعمّ الهدوء والسكون وأطبقت الأجفان مودعة نهاراً طويلاً محفوفاً بالعمل والجهد والتعب على أمل استقبال يوم جديد بإشراقة شمس الأمن والأمان في ربوع هذا البلد المغتصب الجريح، عند ذاك تبدد السكون وانبلجت الأضواء وتعالت الصرخات كأنها تنفخ في بوق الاستغاثة والخطر لتفزع النائمين وتنتشلهم من أحلامهم الجميلة، فهرعوا متصدين لهذا الواقع المخيف أفواجاً أفواجا علّهم يزيحون الأخطار أو يغيرون الأقدار، ولكن أنّى لهم ذلك وجارهم قد قُتِلَ فلذة كبده في طريق التحاقه إلى معسكره مع ثُلّة من المجاهدين الغيارى بطريقة غادرة وجبانة.

وكالعادة بعد تشييع جثمانه الطاهر توافد المعزون إلى بيت جارنا الذي رغم آلامه وحزنه إلا أنه يشحذ همتنا وعزيمتنا بكلماته التي تَنُمُّ عن إيمانه العميق وصبره، وكان يوصينا برفاق ابنه الشهيد وأصدقائه خيراً، ويطلب منا أن نرحب بهم ونخصهم بالخدمة ونفرد لهم مكاناً مخصصاً، وعلى الفور يأتي هو بنفسه ويسلّم عليهم ويشمّهم ويحتضنهم كأبنائه ويبكي معهم بكاءً شديداً. وبينما كنت أهيئ الطعام اقترب مني أحد رفاقه بهدوء وهو بالكاد يمشي لأنه مصاب، وقد همس في أذني وقال: أتعرف ذلك الشخص الذي يجلس بالقرب من والد الشهيد محاولاً إخفاء وجهه؟ استغربت وقلت له: ولماذا تسأل عنه؟ إنه رجل مسكين وفقير الحال جاء مع عائلته واستأجر بيتاً صغيراً وقديماً في منطقتنا وكان الشهيد يساعده كثيراً ويرأف بحاله، فأجابني: لقد علمت بأنك موضع ثقة لوالد الشهيد ويعتبرك بمثابة أخ له، لهذا أريد أن أطلعك على سر خطير وعدني بأن لا تحدّث أحداً به، أنا الناجي الوحيد من ذلك الحادث الغادر، وإذا علم هذا الشخص بوجودي حياً سيقتلني كما قتل رفيقي الشهيد وجاء ليحضر في جنازته ليوهم الناس ببراءته، لقد خرجت من المستشفى يوم أمس بعدما أصبت برصاصة في يدي وجروح في رجلي أثناء إطلاق النار على سيارتنا من قبل عصابة تابعة لداعش فتظاهرت بالموت لهذا نجوت من قبضتهم، وقد لاذوا بالفرار بعد أن سمعوا تقدم القوات الأمنية نحونا وفي أثناء هروبهم تعثر أحدهم ووقع على الأرض وسقط معه سلاحه وبينما كان يلملم نفسه محاولاً النهوض كُشف لثامه فرأيت وجهه لأنه كان قريباً مني ولاحظت أنه أصيب بخدش في رجله وبقي ينزف منه ويركض بصعوبة حتى لحق بجماعته، وإنني الآن عندما شاهدت ذلك الشخص عرفته بالحال وتأكدت بوجود نفس الخدش على رجله، وأدهى من ذلك أنني رأيته تواً قد أسقط جهاز موبايل حديث وغالي الثمن من جيبه فأخفاه بسرعة، وأنت تقول إنه شخص فقير فمن أين أتى بهذا الجهاز؟ أرجوك يا أخي لابد أن تساعدني في القبض عليه لينال جزاءه العادل فما زال هنالك قلول من خلايا داعش النائمة في البلاد، إنهم كالخراف البريئة في النهار وفي الليل ينتشرون كالذئاب الغادرة في المناطق المختلفة يصحون بين الحين والآخر وينفذون جرائمها ضد الأبرياء ما بين خطف وتفخيخ وقتل بالرصاص ونشر الأخبار الكاذبة والمزيفة عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي لزعزعة الأمن وزرع الخوف والرعب بين المواطنين وضرب الانتصارات التي حققها مقاتلونا الأبطال، ولكن الله سبحانه لهم بالمرصاد يكشف مكرهم وخداعهم لنا لنثقفنهم أينما وجدوا ونطهّر الأرض من دنسهم.

جن جنوني حينها ولم أصدق ما سمعت لكنني تمالكت نفسي وقلت له: هو القاتل إذن! وبالتأكيد إنهم يلملمون المعلومات ويتجسسون بمختلف الوسائل، فقد علم هذا الشخص موعد التحاق الشهيد مع رفاقه ونصب لهم مع هؤلاء الفئة الباغية كميناً في منتصف الطريق لكي يقضوا عليهم ويردوهم صرعى، فاتفقنا أن نأخذ أسلحتنا ونباغته ونخرجه من المجلس بهدوء ونسلمه للسلطات الأمنية حتى لا يعلم أبو الشهيد بذلك الأمر وتصبح هناك ضجة كبيرة، وبهذا نخلص منطقتنا وبلادنا من هذا الذئب الجبان الغادر.

ترقّب الانتصار أم انتصارات الترقّب

حسين المطيري

أظلمت السماء وبدأت غيومها تتجمع مصدرة صوت الرعد المخيف وارتفعت الرياح وتعالت أصوات الأشجار لتسقط أوراقها وكأنها أعلنت جاء الخريف .سكن الليل وهدوء وترقب والخفافيش تصدر أصواتاً من بعيد مؤذنة بأنها جاءت لتهدم كل شيء وجاءت لتقتل الطفولة والأحلام والأمان في الأرض، تحركت الجرذان لتختبئ تارة وتظهر أخرى لتأكل كل ثمر وتقرض أوراق التاريخ والحاضر لتملأ الأرض بقاذوراتها وبين هذا وذاك أصوات الدعاء في ليلة الجمعة ودعاء كميل بصوت حزين ودموع غزيرة وبقوتك التي غلبت بها كل شيء. وحيث القباب الذهبية وصوت الإمام في المحراب ودوي الزائرين كدوي النحل وحيث من يهيئ الحقائب لمغادرة البلاد وحيث القنوات تزيد المشهد تعقيدا وخوفا ورعبا، وعالم يتفرج وجار يتشمت وأخ يتخلى والمتآمر يسعى ليعلن ساعة النصر لمؤامراته، وفقراؤنا يجمعون المؤن وبين تلاطم الأفكار والأحلام والخوف والرعب حيث الضبابية وتلبد الغيوم، ليلة من أصعب الليالي. مترقبون غدا الجمعة ماذا يقول الغريب من ذلك البيت البسيط الذي لايسكنه حتى الفقراء، سكنت الأصوات وهدأت العيون وأسدل الليل ظلامه، أطلت شمس الصباح وجاء منتصفها لنسمع حي على الصلاة حي على الفلاح، ليخرج لنا ذلك المنقذ صاحب الشيبة البيضاء ليقول بصوت عالٍ يسمعه القاصي والداني، القريب والبعيد والصديق والعدو والمحب والباغض، كلمتان من ذلك الحفيد لذلك المغوار (الجهاد الكفائي) ليضج العالم وتخرج الشباب ويخرج الشيبة والأطفال والنساء حاملين سلاحهم الفتاك وعتادهم الذي لا ينضب، سلاح الطاعة والإيمان والعقيدة، ليعلن ساعة المواجهة وساعة الحسم، تنظم الرجال وتتوحد قلوبهم بحشدٍ شعبي، يُبهر العالم ويذيق الإرهاب مرارة الخسارة فلا يشعرون إلا وهم بسقر حيث جهنم وبأس المصير. ليعلن النصر من أبناء الحشد الشعبي المقدس ضد داعش الجبان وضد مؤيديهم، وما النصر إلا من عند الله.

سُوْر الإباء

شعر: مسلم مصارع علوان الحساني

لا زلـــت ســـورا مـــا أعـــزك ســـورا
إذ كان غـــيرُك لم يكـــن مذكـــورا
شـــعب تنسّـــمتَ الحســـين مبادئـــا
فمضيـــت تحتضـــن الإبـــاء عصـــورا
ولقـــد تســـنّمْتَ العُـــلا بإبائـــه
حيـــث انطلقـــتَ ولم تخـــفْ محذورا
ووقفـــتَ لمّـــا قـــد اتـــاك نـــداؤُه
فرفعـــتَ عزمـــك همّـــة وشـــعورا
لبّيـــت دعـــوة مرجعيتـــك الـــتي
رأت العـــراق بداعـــش مثبـــورا
ولقـــد أجَبـــتَ إلى الجهـــاد نداءهـــا
فعـــبرت في بحـــر الثبـــات بحـــورا
يـــا أيهـــا الشـــعب الذي بدمـــائه
نهـــض العـــراق مؤيـــدا منصـــورا
لـــولا صمـــودُك في ميادیـــن الوغـــى
لتقحّـــمَ البغـــيُ الأثيـــم ثغـــورا
أبنـــاؤك المتألقـــون بصبرهـــم
كـــلّ تقـــدّمَ للفـــداء غيـــورا
هـــم فتيـــة قـــد أشـــرقوا بنضالهم
بـــرؤى الكرامـــة للوفـــاء بـــدورا
قـــد أعجبوا فـــرض الجهـــاد بفعلهم
وأَمامَـــهم فـــرّ الـــردى مذعـــورا

صـــبراً أُبـــاة الضيـــم في ميدانكـــم
صـــبراً كمـــا كان الحســـين صبورا
يا مـــن رشـــفتم مـــن رحيـــق روائه
غمـــر الأبـــاء جحـــافلا وصقـــورا
دكُّوا بمـــا تجـــدون أوكـــار العدى
حتـــى يبـــوءَ بإثمـــه مدحـــورا
كونـــوا عليهـــم ســـنة أو شـــيعة
ليظـــلَّ مجـــد بلادكـــم معمـــورا
جيشـــاً وحشـــداً للجهـــاد تقدموا
لتأمّنـــوا للمســـلمات خـــدورا
وتصـــدروا ركـــب الدفاع عـــن الهدى
فلطـــالما كنتـــم هنـــاك صـــدورا
وتوضـــأوا عنـــد الصـــلاة لنصركم
مـــن عنفـــوان الرافديـــن طهـــورا

(ألقيت هذه القصيدة في المهرجان السنوي الرابع للشعر العربي الذي أقامته العتبة الكاظمية المقدسة يوم ١٣ رجب ١٤٣٦هـ الموافق ٢ آيار ٢٠١٥م).

الحشد في عيون الشعراء

حيدر صباح

قصيدة ألقيت في المهرجان السنوي الرابع للشعر العربي الذي أقامته العتبة الكاظمية المقدسة والخاص بالذكرى المئوية لانطلاق حركة الجهاد من الكاظمية المقدسة وفتوى سماحة السيد السيستاني (دام ظله) في ١٣/ رجب/ ١٤٣٦هـ الموافق ٢/أيار/٢٠١٥م، عنوانها (صباح بريشة الرافدين) للشاعر البحريني (ناصر زين) جَسَّدَ فيها صفحة من صفحات العراق، ولو قرأنا تلك القصيدة لوجدناها بحسٍ عراقيٍ أصيل، اقتبسنا منها الأبيات الآتية:

قُمْ وارْسُـمِ الجُرحَ الـذيْ لا يُهْزَمْ ... يَـا أيّهـا الطُوفَـانُ نَزْفُـكَ مُلْهِمْ
يَا أيهـا الوطـنُ المُتوّجُ بالسَّـمَا ... رَعـدَاً يُريـعُ المُعْتَدِيـنَ وَيلجِـمُ
يَـا آيَـةَ الإصْـرارِ مِـنْ غَضَبَاتها ... يَسْـمُو (العِراقُ)، وكُلُ خَوفٍ يُعدمُ
فَـإذا الدِّمـاءُ قَنابـلٌ مَوقُوتَـةٌ ... وإذا الرَّصَـاصُ مَقَابـرٌ تَتَهَـدَّمُ
قُمْ صَيّـرِ الصَّحراءَ زَحْفَـاً غَاضباً ... واصْنَـعْ مِـنَ الأَودَاجِ جَيشَـاً يَنْقُمُ
قُلْ للجِـرَاحِ وَقَـدْ تَفَجَّـرَ صَوْتُها ... دَوّيْ بِنَـزفٍ هَائِـجٍ يَتَقَـدَّمُ
خُطِّـيْ بِهَـذا الـدَمِ أَجْمَـلَ لَوْحَةٍ ... حَمْـراءَ يَنْقُشُـها التُرابُ وَيَرسُـمُ
الأَرضُ أَرضُـكَ والدِّمـاءُ تَأَهُـبٌ ... والشَّعبُ شَـعبُكَ والسِّـلاحُ يُدَمْدِمُ
والخُلْـمُ حُلمُـكَ والصَّبـاحُ تَرقُبٌ ... والنَّصرُ نَصـرُكَ و(الدَّواعِشُ)تُهْزَمُ

بدأ الشاعر في مطلع القصيدة (قم وارسم الجرح) وذلك لرسم لوحة بلون أحمر على تراب التضحيات، ثم يصف الجرح بالطوفان وأن نزفه ملهم، ولعل هذا التعبير هو محاكاة ليوم الطف وما قدمه سيد الشهداء عليه السلام على أرض العراق فأصبحت تلك التضحية قبساً يستضاء به إلى يوم القيامة، في البيت الثاني يجعل من السماء تاجاً للعراق وهي من أجمل التعبيرات في وصف جمال الوطن ومن باب ثانٍ يرى بأن هذا التاج يرعد ويبرق أمام أعين الأعداء فيجعل أنظارهم خاسئة مقهورة، ثم يصف سمو العراق بآية الإصرار التي ترفعه فلا تجعل للخوف وجوداً أمامه، ومن الجميل أن يصف في البيت الرابع الدماء بأنها قنابل موقوتة؛ وذلك لحماسها وغليانها وشدة غيظها على الأعداء، وفي شطر البيت نفسه يصف رصاص العدو بالمقابر المتهدمة وهذا ما جسّده (الحشد الشعبي) في مقابلة الأعداء وردّهم خاسئين مدحورين، أما في البيت الذي يليه يريد الشاعر بقوله: (قم صَيّرِ الصحراء) ولعها إشارة إلى ما قد صَيَّرهُ الإمام الحسين عليه السلام من صحراء كربلاء وجعلها قبلةً للثوار وملهمةً للرجال، دائماً يذكرنا الشاعر بالدروس في واقعة الطف حيث إن الجراح تتفجر عند الشجاع بعكس الجرح الذي يصيب الجبان فإن دمه يسيل على جسده، وقد ورد في مضمون كلام الإمام زين العابدين عليه السلام وهو يصف جراح أبيه الإمام الحسين عليه السلام بأن الدم كان يتفجر من جراحه، ولعل دماءه الزكية تنادي (هيهات منا الذلة)، يكلم الشاعر الوطن بقوله: (الأَرضُ أَرضُكَ والدِّماءُ تَأَهُبٌ) الدماء مستعدة لأن تسقي الأرض فتورق الأمجاد ومن جهة أخرى يدمدم السلاح المتوجه إلى صدور الأعداء، ثم يعرج الشاعر على النصر المبين والذي كان نتيجة حتمية وتحصيل حاصل لرجال جعلوا الآية الكريمة نصب أعينهم (وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ) فكان النصر حليفهم على الدواعش كما كان حليف أسلافهم من قبل على الغزاة الطامعين.

المتشرِّف بخدمة سيد الشهداء عليه السلام

الشهيد المجاهد حسام صبري

الاسم الكامل: حسام صبري عبد السادة الأسدي
محل وتاريخ الولادة: بغداد/ ١٩٩٢
الحالة الاجتماعية: أعزب
تاريخ الاستشهاد: ٢٠١٦/١١/١
مكان الاستشهاد: قاطع الموصل / قرية أبو شويحة

يظن البعض أن الحلم والهدوء والصمت وعدم الرد بالمثل والابتعاد عن المجادلة والمحاججة نوع من أنواع الجبن والتخاذل والخوف، بينما يعتبره من تربى على منهج أهل البيت عليهم السلام باباً من أبواب الحكمة وتمام العقل وقوة الشخصية كما جاء في أحاديثهم النورانية، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (السكوت ذهب والكلام فضة)، وجاء عن الإمام الرضا عليه السلام: (إن الصمت باب من أبواب الحكمة يكسب المحبة وإنه دليل على كل خير)، وعن الإمام الباقر عليه السلام: (إن شيعتنا الخُرس)، وإن المتحلي بهذه الصفة تظهر عليه علامات الهيبة والوقار، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: (الصمت وقار)، والشهيد (حسام) كان من الذين يتصفون بهذه الصفة النبيلة ويُعرفون بها وهي الصمت والهدوء وحسن الأخلاق والأدب ولكنه ثار وانتفض وكرّس غضبه وانتقامه ضد أعداء الله تعالى عندما صدرت الفتوى بالجهاد وكان من أوائل الذين التحقوا مع صفوف المجاهدين تلبية لنداء المرجعية العليا المتمثلة بفتوى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف).

كان الشهيد (حسام) شاباً طيب القلب وخلوقاً في تعامله مع أهله وأصدقائه وأبناء منطقته، حتى أنّ البعض منهم كان يصفه بأنه أخرس لقلة كلامه وحسن أدبه، ولم يترك صلاته أبداً، وكان يحافظ عليها ويقدس وقتها حتى في أثناء المعارك العتيدة والمواجهات الشرسة مع الأعداء، وكان يستغل أيام إجازته بخدمة زائري الإمام الحسين عليه السلام في مختلف المناسبات الدينية.

شارك الشهيد (حسام) في معارك جرف الصخر والضلوعية والضابطية وبلد وجبال حمرين والموصل، وأبلى فيها بلاءً حسناً حتى كان لا يمل ولا يكل من القتال والمواجهة مع هؤلاء المرتزقة الجبناء وكانت أمنيته الوحيدة أن يحفظ الله العراق وأهله وأن تتحرر كامل أراضيه شبراً شبراً من دنسهم.

ومن شدة حبه لإخوانه المجاهدين ولأبناء وطنه وطيبة قلبه وخلوه من الحقد والغل والضغائن كتب كلماته الأخيرة في وصيته جاء فيها: (أنا أبرىء ذمة كل من تكلم عني، ودعائي له بالمغفرة وأجري عند صاحب الزمان عليه السلام) حتى رزقه الله الشهادة كما كان يتمنى ويتوق، فهنيئاً له هذا الوسام العظيم وهذا الشرف الكبير الذي لا يدانيه شرف.

رحم الله تعالى الشهيد (حسام) وأسكنه فسيح جناته فقد كان بحق مجاهداً خلوقاً وحشره مع النبيين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، ورحمته سبحانه واصلة لجميع شهداء العراق الذين ضحوا بالغالي والنفيس من أجل حفظ عزته وكرامته ومقدساته.

أملنا حشدنا
Popular Mobilization Forces
1700 كبر قضيتنا

وَأَمْدِدْهُـمْ بِمَلاَئِكَةٍ مِنْ عِنْدِكَ مُرْدِفِينَ حَتَّىٰ يَكْشِـفُوهُمْ إِلَـىٰ مُنْقَطَعِ ٱلتُّرَابِ قَتْلاً فِي أَرْضِكَ وَأَسْـراً..

شـددت المرجعيّـةُ الدينيّـةُ العُليـا علـى لسـان ممثّلها سـماحة الشـيخ عبـد المهـدي الكربلائي (دام عـزّه) علـى الحكـم بالعدالـة بيـن جميـع أتبـاع الديانـات فـي المجتمـع العراقـي وتؤكد على ضـرورة تعزيـز مبـدأ التعايش السـلمي. جـاء ذلك فـي الخطبـة الثانية من صـلاة الجمعة (١٨ ذي القعدة ١٤٣٨هـ) الموافق لـ(١١ آب ٢٠١٧م) التي أُقيمت في الصحن الحسـينيّ الشـريف بإمامة الشـيخ الكربلائـي، حيـث بيّـن سـماحته قائلاً:

المرجعية الدينية العليا:
تشدد على الحكم بالعدالة بين جميع أتباع الديانات في المجتمع العراقي وتؤكد على ضرورة تعزيز مبدأ التعايش السلمي

إن مسـألة الاختـلاف بيـن الأديان في منظوماتهـا الفكريـة والاجتماعيـة والاقتصاديـة والتربوية وغيرها تفرض مجموعـة مـن التحديـات خصوصاً في ظـل تعايـش أتباع هـذه الديانـات في وطـن واحـد أو أوطـان متجـاورة أو بينهما علاقات متعـددة، وهذه التحديات تتجاوز النطاق الديني والثقافي وتشـمل مجالات الحياة المهمـة المتعددة – ومن أجـل تجاوز هـذه التحديات بمـا يحقق المصالـح المطلوبـة للجميـع فقد كان للإسـلام موقف واضـح يعكـس إرادة الشـرع فـي التعامـل العادل مـع أتباع الأديـان والثقافـات المختلفـة يتلخص فـي ضـرورة التعايـش السـلمي بين الجميع على أسـاس قاعـدة (لا تُظلمون ولا تَظلمـون) وهو القواعد المشـتركة والمصالح المتبادلـة وملاحظة مصلحة البلـد والشـعب والعمل على أساسـها وقد أكـدت المصادر الإسـلامية على أن التعايـش السـلمي المبني علـى رعاية الحقـوق وأداء الواجبات هو التجسـيد لمبـدأ العدالة فـي الدين الإسـلامي-...

لاحظـوا إخواني مسـألة تعايـش أتباع الديانـات المختلفـة في الوطـن الواحد والشـعب الواحد والبلد الواحد.. و إذا لم نحسـن التعايش بين أتباع هذه الديانات سـيقود إلـى الكثيـر مـن المخاطر في مجـالات الحيـاة المختلفة، قـد يتصور بعـض النـاس أن هـذا الاختـلاف بين أتبـاع الديانـات إنما مخاطـره تحديات ومشـاكله في الجانب الثقافي والعقائدي فقـط.. (لا).. إذا لـم نحسـن التعايـش الاجتماعي والثقافي أيضاً فإنه سـتتولد مخاطـر ومشـاكل إمنيـة واجتماعيـة وغيـر ذلك..

لذلـك الإسـلام لم يهمـل هذه المسـألة بالخصـوص.. ولنسـتذكر أن هـذا الاختلاف قدر نعيشـه إلى يـوم القيامة لا سـبيل إلـى حل هذا الاختـلاف.. والله تعالـى قـال اتركـوا هـذا الأمـر وأنا أفصل بيـن العباد يـوم القيامـة.. لذلك حينما نعيـش قدراً في هـذا المجتمع أو بقيـة المجتمعات وأن هنـاك اختلافا في مسـألة الانتماء الدينـي وأن هذا الامر لا يُحـل ولا يمكـن حله.. لذلـك لابد أن نتعامل مـع هـذا الأمر كأمـر واقع..

لذلـك الإسـلام لم يهمـل هذه المسـألة ووضع منظومـة التعايـش الاجتماعي السـليم بين أتبـاع الديانـات المختلفة بمـا يحقـق المصالح المشـتركة ويدفع الضـرر عـن الجميع..

هـذه المنظومـة التـي سـنذكرها فيها القبـول بالتنـوع والاختـلاف، يعني أي أنـا أقبل والآخـرون يقبلـون أيضاً أمام الإجبار والقسـر والإكراه للآخرين على أن يعتقدوا بمعتقـدي ويؤمنوا بمعتقدي ويتبنـوا معتقدي فلا يقـود إلا إلى العنف والفتن والدمار للجميـع ولا ينتفع أحد..

نذكـر الآن هذه الأسـس التـي وضعها الإسـلام ومـن خـلال الآيـات القرانية والأحاديـث الشـريفة يعنـي كيف نصل إلى هـذا التعايـش الاجتماعي السـليم المبنـي على هـذه النظرة:

الأسـس المهمة التي ترتكـز عليها هذه المنظومة:

الأول: وحدة الأصل الانساني:

﴿يَـا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُـمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْـسٍ وَاحِـدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَـا زَوْجَهَا وَبَـثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَـاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَـاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾.

وهـذه الآيـة الكريمـة تعطـي النظرة الصحيحـة للإنسـان تجـاه الآخريـن وإن اختلفـوا بعـد الديـن والمعتقـد، فالـكل مخلـوق مـن نفس واحـدة أي هنالـك وحـدة فـي الأصـل الإنسـاني والنـاس أبناء عائلـة إنسـانية واحدة والله عزوجـل هـو الذي كرم الإنسـان دون تمييـز وهـذا الاختـلاف والتنوع والتعدد فـي اللغات والألـوان من آياته للعالمين.. وتحدد الآيـات القرآنية معيار التفاضل بالتقـوى: ﴿يَا أَيُّهَـا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُـمْ مِـنْ ذَكَـرٍ وَأُنْثَـى وَجَعَلْنَاكُـمْ شُـعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُـوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُـمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيـمٌ خَبِيـرٌ﴾.

فلابـد من التعـارف بين الشـعوب وهو عهـد للتفاهـم والتعـاون والتعايـش والقبـول بالاختـلاف مـع الآخريـن ورفـض القهـر والإكـراه فيمـا يتعلق بالديـن والمعتقـد.

والإسـلام يكـرس متطلبـات ودعائـم التعايش مثل القسـط والعدل والإنصاف والصفح والعفـو وإحقـاق الحق ونفي الظلـم والاعتـداء وغيرها..

وقـد بين ذلـك أمير المؤمنيـن ﷺ في عهـده لمالك الأشـتر لمـا ولّاه مصر:

(وأشـعر قلبك الرحمـة للرعية والمحبة لهـم واللطف بهـم، ولا تكونـن عليهم سـبعاً ضاريـاً تغتنـم أكلهـم، فإنهـم صنفـان إما أخ لك في الديـن وإما نظير لك فـي الخلق).

والتركيز علـى وحدة الأصل الإنسـاني تهيئة نفسـية وتسـهيل لسـبل التقارب وانتـزاع الشـعور بالعـداء أو بالتمييز الذاتي وما يحب أن يسـتحضره المؤمن هـو أن الآخـر مهما كان دينـه ومذهبه وعقيدتـه فهـو شـريك لـه فـي هذه الحيـاة ولابد من التعامـل معه على هذا الأساس.

الثاني: حفظ حرمة الدماء والأموال والأعراض:

هنالك الكثيـر من النصوص التي وضعت محـددات بالنسـبة للدمـاء والأمـوال والأعـراض واحتاطت فيهـا كثيراً وذلك من أجـل حفظ الأمـن والسـلام وإبعاد المجتمـع عـن ألـوان العنـف والقتل والخطـف والجريمـة وهـذا لا يقتصر على المسـلمين فقط بل يشـمل الآخرين أيضـاً قال تعالـى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِـكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِـي إِسْـرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَـادٍ فِـي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَـلَ النَّاسَ جَمِيعـاً وَمَنْ أَحْيَاهَـا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّـاسَ جَمِيعاً﴾.

الثالـث: إقامة العدل والقسـط في الحكـم بين جميـع الطوائف:

فلا يجـوز أن يكـون الموقف السـلبي للشـخص تجـاه الآخر لأي سـبب كان ولا سـيما الاختلاف في الديـن والعقيدة موجباً لسـلب حقه والإجحاف في الحكم عليـه بإبطال حـق أو إحقـاق باطل قال الله تعالـى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُـمْ أَنْ تُـؤَدُّوا الأَمَانَـاتِ إِلَـى أَهْلِهَـا وَإِذَا حَكَمْتُـمْ بَيْنَ النَّـاسِ أَنْ تَحْكُمُـوا بِالْعَـدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِـهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَـمِيعاً بَصِيراً﴾.

﴿يَا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُـوا كُونُـوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُـهَدَاءَ بِالْقِسْـطِ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَـوْمٍ عَلَـى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُـوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْـوَى وَاتَّقُـوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيـرٌ بِمَـا تَعْمَلُونَ﴾ .

الأساس الرابع: التعامل الاجتماعي الإنساني وأخلاقيات التعاطي مع الآخرين:

فنجد هنا حرص الإسـلام علـى التعامل مـع الآخريـن علـى أسـاس المحبـة والأخوة الإنسـانية:

أ- الجدال بالتي هي احسن:

﴿وَلا تُجَادِلُـوا أَهْـلَ الْكِتَـابِ إِلاَّ بِالَّتِـي هِـيَ أَحْسَـنُ إِلاَّ الَّذِيـنَ ظَلَمُـوا مِنْهُـمْ وَقُولُوا آمَنَّـا بِالَّذِي أُنْـزِلَ إِلَيْنَـا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُـمْ وَإِلَهُنَـا وَإِلَهُكُـمْ وَاحِـدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْـلِمُونَ﴾.

ب- صلـة الأرحام فالإسـلام يأمر بصلة الرحـم ولو لم يكن مسـلما.

ج- مشـايعة صاحـب الطريـق فقد ندب الرسـول ﷺ إلى مشـايعة الصاحب في الطريـق ولـو كان غيـر مسـلم، وعن أميـر المؤمنين ﷺ أنـه صاحب رجلاً غير مسـلم فقال لـه صاحبه أيـن تريد يا عبدالله؟ قـال: أريد الكوفـة فلما عدل الطريـق بصاحبـه عدل معـه ﷺ فقال لـه صاحبـه لما عدلـت معي فقـال له هذا من تمـام الصحبة أن يشـيع الرجل صاحبـه هنيئـة إذا فارقه وكذلـك أمرنا نبينا .

الأسـاس الخامـس: الاعتـراف والإقـرار بوجـود الآخـر:

وهـذا الأمر نريد أن ننبـه عليه وهو أن نفرّق بين شـيئين: بين كـون الآخر في عقيدتـه ودينه على حـق صحيح أو لا، وبين حقه فـي الوجود والعيش بسـلام مـع الاخريـن، تارة لـه ديـن ومعتقد حق صحيح أو لا هذا شـيء، والشـيء الآخـر أن هذا الإنسـان الـذي يخالفني فـي المعتقـد والديـن له الحـق في أن يوجـد ويعيش معي بسـلام وفق قواعد ومبـادئ العدالـة. فقـدر المجتمعـات البشـرية إلـى يـوم القيامـة أن تعيش مختلفـة فـي دياناتهـا ومعتقداتهـا.. ويـروض القـران الكريـم نفـوس المؤمنين ليتعايشـوا مع واقع الاختلاف فـي العقيـدة والدين فهو قدر البشـرية إلى يـوم القيامة فلا يتوهـم أحد إمكانية الفصل والحسـم بين الديانـات والعقائد المختلفـة، قال تعالـى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُـمْ يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ فِيمَـا كَانُـوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ .

فهنـا مع هـذا الاختـلاف فـي العقيدة والديـن الإسـلامي أمر أن يكـون هناك تعايـش اجتماعـي مبنـي علـى قبول الآخر والاعتـراف بوجوده ضمن مبادئ إعطاء الحقـوق وأداء الواجبـات، كما أنـه تعطى لهـم الحقوق لابـد أن تؤدى الواجبـات التـي عليهـم مـن أجل أن نضمن لهـذا البلد ولهذا الشـعب ونحن في العـراق الآن في ظل وجود أسـباب عديـدة للنـزاع والصـراع والاحتقـان والتناحـر.. أحـوج إلـى تطبيـق هذه المبادئ والأسـس التي وضعها الأسلام لكي نصـل إلى حالة الأمن والاسـتقرار الذي يؤدي إلـى تطور البلـد وازدهاره وتحقيـق الأمـن الاجتماعي.

حشدنا أملنا Popular Mobilization Forces
صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي

سكرتير التحرير
الشيخ طه العبيدي

سلامة النص
عامر عزيز الأنباري

التدقيق اللغوي
محمد عبد الحسين المالكي

التصميم
زيد عبد الأمير موسى رزيج - أحمد محمد جودي